وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات ودروس في مقياس :

علم الصرف

محاضرات ودروس معدة وفق برنامج وزارة التعليم العالي

لطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص: لغوية أدبية نقدية

✍ من إعداد أستاذ المقياس:
د. جاب الله بايزيد

السداسي الرابع

مدخل:

الصرف في اللغة: هو التحويل والتغيير، ومنه قول الله: ﴿**صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم**﴾ [التوبة: 127]، وقوله:﴿**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ**﴾ [يوسف: 24]، وقوله:﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ**﴾ [الفرقان: 65]

والتصريف مأخوذ من الصرف، ومنه قول الله: ﴿**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[البقرة: 164].

الصرف في الاصطلاح:

هو علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال...، إلى غير ذلك.

موضوع الصرف:

يختص علم الصرف بالأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة[1]، فلا يبحث في الأسماء المبنية كالضمائر، ولا في الأسماء الأعجمية كيوسف، ولا في الأفعال الجامدة كعسى وليس، ولا في الحروف بأنواعها المختلفة.

ولا يوجد التصريف في كلمة تقل أحرفها عن ثلاثة في أصلها، ومنه فلا يقبل ما كان على حرف واحد، أو على حرفين إذا كان محذوفا منه بعض أحرفه؛ وذلك لأن أقل ما تبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة هو ثلاثة أحرف، نحو: يد، قل، ما لله[2]. والأصل: يدى، قول، أيمن الله.

ثمرة الصرف:

حفظ اللسان عن الخطأ واللحن، في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

يقول ابن عصفور: التصريف ميزان اللغة العربية، وأثر العلوم، وأشرف شطرى

1- الأسماء المتمكنة: هي المعربة. أما الأفعال المتصرفة: فهي التي لا تلزم صورة واحدة، مثل: نعم - بئس، وإنما تتصرف، مثل: فهم - يفهم - افهم - فاهم..، وقد تقدم الكلام عن الإعراب والبناءوالأفعال المتصرفة والجامدة في كتاب «النحو الكافي».

2- الأصل: أيمن الله، جمع: يمين، ويقال هذا عند القسم.

العربية وأعمقها، والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي إليه؛ لأنه ميزان العربية. ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف.

ويقول ابن عصفور أيضا: وقد كان ينبغي أن يقدم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم من غير تركيب. ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي له بعد التركيب، إلا أنه أخر للطفه ودقته، فجمل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب، وارتاض للقياس.

واضع علم الصرف:

لم يعرف على وجه التحديد من الذي وضع علم الصرف؟ ومتى وضعه؟ وتضاربت الآراء في ذلك، فبعضهم يرى أن أول واضع له هو معاذ بن مسلم الهراء الكوفي، وقيل: إن أبا عثمان المازني البصري هو أول واضع له.

ويبدو أن الرأي القريب إلى الصواب أن أول من وضع علم الصرف، إنما هو أبو الأسود الدؤلي، وكان ذلك بتوجيه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ حيث إن النحو الذي وضعه كان خليطا بمسائل صرفية. أما معاذ بن مسلم الهاء الكوفي، والمازني البصري، فقد كان لها الفضل في استقلاله عن علم النحو. مصادر علم الصرف:

يعتمد علم الصرف على كلام الله -سبحانه وتعالى- وكلام الرسول الكريم ﷺ وكلام العرب.

الفرق بين النحو والصرف:

يبحث النحو عن أحوال أواخر الكلمات، أما الصرف فيبحث عن أحوال أبنية الكلمة[1].

1- الأبنية جمع: بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة: من حركة، وسكون، وعدد حروف، وترتيبها.

المصدر الأصلي:

المصدر[1]:

هو موضع الصدور.

ومصدر كل شيء أصله الذي يخرج منه، ولهذا قال البصريون:

إن المصدر أصل المشتقات، وهو يدل على الحدث فقط كالفهم - النصر - الجود..، أما الفعل فإنما يدل على الحدث والزمن معا، نحو: فهم - نصر - سجد... إلخ.

فالمصدر إذا هو اللفظ الذي يدل على الحدث مجردا عن الزمان، متضمنا أحرف فعله لفظا، نحو: فهم فهما –نصر نصرا..، أو تقديرا نحو: خاصم خصاما - قاتل قتالا...، أو معوضا مما حذف بغيره، نحو: وصف صفة–سبح تسبيحا..، إلخ.

ومنه عن ابن سيرين أن عمر - رضي الله عنه - رأى رجلا يحب شاه برجلها ليذبحها، فقال له: ويلك قدها[2] إلى الموت قودا جميلا[3].

وتقدم أن الفعل يأتي ثلاثيا، أو رباعيا، أو خماسيا، أو سداسيا، ولكل منها مصدر خاص، وذلك على التفصيل التالي:

أولا: أوزان المصادر للفعل الثلاثي:

الفعل الثلاثي إما أن يكون متعديا أو لازما.

أ- المصادر القياسية للفعل الثلاثي المتعدي:

إذا كان الفعل الثلاثي المتعدي مكسور العين، نحو: د - فهم - مع..، أو مفتوحها، نحو: ممر - فتح - أد.. فإن المصدر على وزن: (فعلا)، وعلى هذا تكون مصادر الأفعال السابقة على الترتيب: حمدا - فهما - سمعا - نصرا - فتحا - أخذا...، وهكذا.

أما إذا دل الفعل على صناعة أو حرفة، فمصدره على وزن: (فعالة) نحو: تجر تجارة - نجر نجارة - حاك حياكة - صاغ صياغة - صبغ صباغة - صحف صحافة...، إلخ.

1- تقدم الكلام - مفصلا عن إعمال المصدر في هذا الكتاب.

2- ويل: واد في جهنم على هذه القسوة والفظاظة في هذه الشدة؟

3- رواه عبد الرازق في كتابه موقوفا

ومنه قولهم: خاط الصانع القميص خياطة جيدة - حاك العامل الثوب حياكة دقيقة - صاغ الخبير السبائك صياغة متقنة.

ويلاحظ أن الثلاثي المتعدي لا يكون إلا مفتوح العين أو مكسورها. أما مضمونها فلا يكون إلا لازما، نحو: حسن - شرف - ظرف - كرم... إلخ.

ب - المصادر القياسية للفعل الثلاثي اللازم:

1- إذا كان الفعل الثلاثي اللازم مكسور العين، غير دال على لون أو على معنى ثابت، نحو: تعب - جزع - وجع - مرض - أسف..، فإن مصدره القياسي على وزن: (فعلا) وعلى هذا تكون مصادر الأفعال السابقة على الترتيب: تعبا - جزعا - وجعا - مرضا - أسفا.. إلخ.

أما إذا دل الفعل على لون فمصدره القياس على (فعلة)، نحو: حمرحمرة - خضر خضرة - صفر صفرة - زرق زرقة - سمر سمرة.. وهكذا.

وإذا دل على معنى ثابت فمصدره القياس على وزن (فعولة)، نحو: يبس يبوسة...، وهكذا.

2- وإذا كان الفعل الثلاثي اللازم مفتوح العين صحيحها، غير دال على إباء وامتناع، ولا على حركة وتنقل، ولا على مرض، ولا سير، ولا صوت، ولا على حرفةأو ولاية فإن مصدره القياسي على وزن (فعولا)، نحو: قعد قعودا - سجد سجودا - ركع ركوعا - خضع خضوعا...، إلخ.

أما إذا كان معتل العين، نحو: صام - نام.. فمصدره القياس على وزن: (فعلا) أو (فعالا) تقول: صوما أو صياما - نوما أو نياما..، وهكذا.

وإذا دل على إباء وامتناع، نحو: أبى - نفر - جمح.. فمصدره القياسي على وزن (فعالا) تقول: إباء – نفارا - جماحا..، وهكذا.

وإذا دل على حركة وتنقل فيها اهتزاز، نحو: طاف - جال - غلى.. فمصدره القياس على وزن (فعلانا) تقول: طوفانا - جولانا - غليانا..، إلخ.

وإذا دل على مرض، نحو: سعل - رعف[1] فمصدره القياس على وزن (فعالا) تقول: سعالا - رعافا...، وهكذا.

وإذا دل على سير، نحو: رحل - ذمل[2].. فمصدره القياس على وزن (فعيلا) تقول: رحيلا - ذميلا.. إلخ.

وإذا دل على صوت، نحو: صرخ - نعب[3].. فمصدره القياسي على وزن (فعيلا) أو (فعالا) تقول: صريخا أو صراخا - نعيبا أو نعابا.. غير أن (فعيلا) أشهر، نحو: صهل صهيلا - نهق نهيقا - زأر زئيرا...، وهكذا.

وإذا دل على حرفة أو ولاية، نحو: تجر - نجر - أمر - نقب[4]...، فمصدره القياس على وزن (فعالة) تقول: تجارة - نجارة - إمارة - نقابة ...، إلخ.

إذا كان الفعل الثلاثي اللازم مضموم العين[5]، وكانت الصفة المشبهة منه على وزن (فعيل) نحو: ملح - ظرف - شجع... فمصدره القياس على وزن (فعالة) تقول:

ملاحة - ظرافة - شجاعة..؛ وذلك لأن الصفة المشبهة على وزن (فعيل) كالتالي: مليح - ظريف - شجيع..، وهكذا.

أما إذا كانت الصفة المشبهة منه على وزن (فعل) نحو: سهل - عذب - صعب.. فإن مصدره القياس على وزن (فعولة) تقول: سهولة - عذوبة - صعوبة..؛ وذلك لأن الصفة المشبهة على وزن (فعل) كالتالي: سهل - عذب - صعب..، وهكذا.

تلك هي الأوزان القياسية للفعل الثلاثي بنوعيه: المتعدي واللازم، وهي أوزان أغلبية، وقد ورد في الكلام المأثور ما يخالفها، فينبغي قبوله على اعتباره مسموعا يصح استعماله مصدرا لفعله الخاص به، كما أن الأوزان الساعية لا تمنع استعمال الصيغ القياسية.

1- رعف: يقال: رعف الأنف، بمعنى: سال منه الدم.

2- ذمل: مشى برفق ولين.

3- نعب: صاح، ويقال: نعب الغراب.

4- نقب: تولى رئاسة وصار رئيسا

5- سبقت الإشارة إلى أن الثلاثي مضموم العين لابد أن يكون لازما.

المصادر السماعية للفعل الثلاثي بنوعيه: المتعدي واللازم:

كل ما تقدم من مصادر الفعل الثلاثي السابقة كان قياسيا. وكل مصدر يأتي على خلاف القياس فهو سماعى، أي: يقتصر فيه على السماع، نحو: سخط سُخطا أو سَخطا - رَضيَ رِضًا، غير أن القياس فيها: سَخَطًا - رَضًا؛ لأن الفعل فيها من باب (فعل) اللازم.

ونحو: شَكَرَ شُكْرًا - غَفَرَ غُفْرَانًا - ذكر ذكرا..، والقياس: شكرا – غفرا ذكرا..؛ لأنه من باب (فعل) المتعدي.

ونحو: عظم عظمة..، والقياس: عظامة أو عظومة..؛ لأن الفعل من باب (فعل)اللازم.

ثانيا: أوزان المصادر للفعل غير الثلاثي:

مصادر الفعل غير الثلاثي تشمل: الرباعي، والخماسي، والسداسي، وكلها قياسية، وإليك التفصيل:

أ- مصادر الأفعال الرباعية:

1- إذا كان الفعل على وزن (فعل) بتضعيف العين، صحيح اللام غير مهموزها، نحو: كذب - سبح - قدس..، فإن مصدره القياس على وزن (تفعيلا) تقول: تكذيبا - تسبيحا - تقديسا.. وهكذا.

ومنه قول الله: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ [النساء: 164].

ونحو: من قوم نفسه بنفسه أدرك بالتقويم ما يبتغي، ومن قصر في إصلاح عيبه قعد به تقصيره عن بلوغ الغاية، ونحو قول الله: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ [المزمل: 4].

ومصادر الأفعال على الترتيب التالي: كلم تكليما - قوم تقويما - قصر تقصيرا - رتل ترتيلا.

وقد يكون على وزن (فعال) ومنه قول الله: ﴿**وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا كِذَّاباً**﴾ [النبأ: 28]

وإذا كان معتل اللام، نحو: زكى - ربى - ورى - رضى..، فمصدره (التفعيل) أيضا، ويجب حذف ياء (التفعيل) والاستغناء عنها بزيادة تاء التأنيث في آخر المصدر، فتصير (تفعلة).

فتقول في مصادر الأفعال السابقة: تزكية - تربية - تورية - ترضية.

وأصل هذه الأفعال غير مضعفة كالآتي: زكى - ربى - ورى - رضى..، فهى معتلة اللام. ومصادرها مع التضعيف من غير حذف وتعوىض هي: تزكيا - تربيا - توريا - ترضيا...، حيث حذفت الياء الأولى التي هي ياء (التفعيل)، وعوض عنها وجوبا بتاء التأنيث في آخر المصدر، فصار: تزكية - تربية - تورية - ترضية..، وهكذا.

وإذا كان مهموز اللام، نحو: برأ - جزأ - هنأ - خطأ..، فمصدره (التفعيل) أو (التفعلة) تقول في مصادر الأفعال السابقة: تبريئا أو تبرئة - تجزيئا أو تجزئة - تهنيئا أو تهنئة - تخطيئا أو تخطئة..، وهكذا.

2- إذا كان الفعل على وزن (أفعل) نحو: أقبل - أحسن - أشرف..، فمصدره على وزن (إفعال) تقول: إقبالا - إحسانا - إشراقا، وهكذا.

إما إذا كان معتل العين، نحو: أقام - أشاد - أبان - أعان..، حذفت العين في المصدر، بعد نقل حركتها إلى الفاء، وعوض عنها بتاء التأنيث في آخره، تقول: إقامة - إشادة - إبانة - إعانة[1]..، وهكذا.

3- إذا كان الفعل على وزن (فعل) نحو: دحرج - بهرج - بعثر - زخرف..، فمصدره على وزن (فعلال)[2] أو (فعللة) تقول: دحراج أو دحرجة - بهراج أو بهرجة - بعثار أو بعثرة - زخراف أو زخرفة..، وهكذا.

4- إذا كان الفعل على وزن (فاعل) غير معتل الفاء بالياء، نحو: فارق - صارع - خاصم..، فمصدره على وزن (فعال) أو (مفاعلة) تقول: فراق أو مفارقة - صراع أو مصارعة - خصام أو مخاصمة.. إلخ.

ومنه: فارق أهل السوء فراقا أو مفارقة لا مراجعة فيها - صارع الطاغية صراعا أو

1- الأصل: إقوام - إشياد - إبيان - إعوان. فعين المصدر حرف علة متحرك بالفتح، وقبله حرف صحيح ساكن، فنقلت حركة حرف العلة (العين) إلى الساكن الصحيح قبله، وحذف حرف العلة الأول للتخلص من التقاء الساكنين فصار اللفظ: إقام - إشاد - إبان - إبان..، ثم زيدت تاء التأنيث في آخره عوضا عن المحذوف فصار المصدر: إقامة - إشادة - إبانة - إعانة..، ومن الجائز ألا تزاد هذه التاء.

2- إذا كان (فعلال) مصدرا مضاعفا كالزلزال والوسواس وغيرهما فإنه يجوز فتح أوله، كما يجوز كسره، وقد يراد كثيرا بالمفتوح اسم الفاعل في المعنى، نحو: أعوذ بالله من شر الوسواس، المراد: الموسوس.

مصارعة من أجل نصرة الحق - خاصم الباغي خصاما أو مخاصمة؛ أملا في إصلاحه.

وإذا كان معتل الفاء بالياء، نحو: يامن - ياسر..، فمصدره على وزن (مفاعلة) تقول: ميامنة - مياسرة..، إلخ.

ب - مصادر الأفعال الخماسية:

1- إذا كان الفعل خماسيا على وزن (تفعل)، نحو: تعلم - تقدم - تخرج - تكلم - تمسك..، فمصدره على وزن (تفعل) تقول: تعلما - تقدما - تخرجا - تكلما - تمسكا.. وهكذا.

ومنه: تخرجت في دار العلوم فيعم التخرج والتعلم

2- وإذا كان الفعل خماسيا مبدوءا بهمزة وصل على وزن (انفعل) نحو: انشرح- انكسر- انفتح- انطلق..، فإن مصدره على وزن (انفعال) تقول في المصدر: انشراح - انكسار - انفتاح - انطلاق.. إلخ.

3- وإذا كان الفعل خماسيا مبدوءا بهمزة وصل على وزن (افتعل) نحو: اقتصد - اعتمد - احترم..، فإن مصدره على وزن (افتعال) تقول في المصدر: اقتصاد - اعتماد - احترام..، وهكذا.

4- وإذا كان الفعل خماسيا على وزن (تفعلل) نحو: تدحرج - تبعثر - تزلزل...، فإن مصدره على وزن (تفعلل) تقول في المصدر: تدحرج - تبعثر - تزلزل..، وهكذا.

مصادر الأفعال السداسية:

1- إذا كان الفعل سداسيا مبدوء بهمزة وصل على وزن (استفعل) وليس معتل العين، نحو: استغفر - استنهض - استعمل..، فإن مصدره على وزن (استفعال) تقول في المصدر: استغفار - استنهاض - استعمال..، وهكذا.

2- وإذا كان الفعل على وزن (استفعل) وكانت عينه معتلة، نحو: استقام - استعاد - استعان - استفاد..، نقلت -عند المصدر- حركة عينه إلى الساكن الصحيح قبلها، وحذفت العين، وجيء بتاء التأنيث في آخره عوضا عنها فتقول: استقامة - استعادة - استعانة - استفادة..، وهكذا.

المصدر الميمي

المصدر الميمي: هو المصدر المبدوء بميم زائدة، ويدل على الحدث المجرد من الزمان والذات، ويصاغ من الثلاثي وغيره.

أولا: صياغة المصدر الميمي من الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي[1] من الفعل الثلاثي مطلقا على وزن (مفعل) بفتح الميم والعين، سواء أكان الفعل لازما، أم متعدىا، وسواء أكان مفتوح العين في المضارع، نحو: فتح يفتح، أم مكسورها، نحو: ضرب يضرب، أم مضمومها، نحو: قتل يقتل.

فالمصدر الميمي لهذه الأفعال المتقدمة على الترتيب التالي: مفتح -ضرب- مقتل..، وذلك ما لم يكن مثالا صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع.

فإذا كان الفعل الثلاثي مثالا واوىا صحيح اللام، محذوف الفاء في المضارع نحو: وعد - ورد - وصف - وزن..، فالمصدر الميمي منه على وزن (مفعل) بكسر العين، تقول في المصدر: موعد - مورد - موصف - موزن[2]..، وهكذا.

أما إذا كان الفعل الثلاثي مضعف العين، نحو: شد - فر - فك - رد..، جاز في مصدره الميمي أن يكون مفتوح العين أو مكسورها، تقول عند المصدر: مَشَدّ أو مَشِدّ - مَفَرّ أو مَفِرّ - مَفَكّ أو مَفِكّ - مَرَدّ أو مَرِدّ.. وهكذا.

وإذا كان الماضي الثلاثي معتل العين بالياء، نحو: مَالَ - عَاشَ - سَارَ..، فالمصدر الميمي مفتوح العين، تقول: مَمَال- مَعَاش - مَسَار..[3] وهكذا.

1- تقدم الكلام عن إعمال المصدر الميمي في هذا الكتاب.

2- أما إذا كان ثلاثيا مثاليا واوىا غير محذوف الفاء في المضارع كان المصدر الميمي منه على وزن (مفعل)، نحو: وجل مؤجل - وجع موجع - وحل موحل... لا تحذف في المضارع نقول: يوجل - يوجع - يوحل ...، إلخ.

3- قد جعلوا العين مكسورة في أسمى الزمان والمكان للمعتل العين، تقول: مميلا - معيشا- مسيرا..، يقول ابن السكيت: لو فتحا جميعا في اسم الزمان والمكان، وفي المصدر الميمي، أو كسرا معا فيها لجاز لقول العرب: المعاش والمعيش، يريدون بكل واحد: المصدر واسم الزمان والمكان، وكذا المعاب والمعيب من عاب.

ثانيا: صياغة المصدر الميمي من غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على صورة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: قاتل - انتصر - تذبذب - استغفر..، نأتي بمضارعها كالتالي: يقاتل - ينتصر - يتذبذب- يتغير..، فتكون صيغة المصدر الميمي على الترتيب الآتي: مقاتل - منتصر - متذبذب - مستغفر..، وهكذا.

والخلاصة:

1- المصدر الميمي للماضي الثلاثي غير المضعف يصاغ دائما على وزن (مفعل) بفتح الميم والعين، إلا إذا كان الماضي صحيح الآخر معتل الأول بالواو التي تحذف عند كسر عين مضارعه، فيجيء مصدره الميمي على وزن (مفعل) بكسر العين.

2- المصدر الميمي للثلاثي المضعف يجوز فيه فتح العين، كما يجوز كسرها.

3- المصدر الميمي لغير الثلاثي يصاغ على صورة مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل آخره.

اسم المصدر

اسم المصدر[1]: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، غير أن هيئته تخلو من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا من غير عوض، نحو: تكلم كلاما - أعطى عطاء.. إلخ.

فنجد أن كلا من: (كلاما - عطاء) اسم مصدر لا مصدر؛ لأن المصدر منها: تكلما - إعطاء.. وهكذا.

فحق المصدر أن يتضمن أحرف فعله بمساواة، نحو: تقدم تقدما - فرح فرحا - أكرم إكراما - استغفراستغفارا... إلخ.

فإن نقص عن أحرف فعله لفظا لا تقديرا فهو مصدر، نحو: اصم خصاما..، فالخصام مصدر، وإن نقص منه ألف (فاعل) لأنها في تقدير الثبوت، ولذلك نطق بها في بعض المواقع: خاصم خيصاما - ضارب ضيرابا-قاتلقيتالا..،فالياءفي: خيصام - ضيراب - قيتال..،أصلهاالألف،وقدانقلبتياءلانكسارماقبلها.

وإن نقص عن أحرف فعله لفظا وتقديرا، وعوض مما نقص منه بغيره فهو مصدر أيضا، نحو: وصف صفة، فكلمة (صفة) خلت من واو (وصف) إلا أنها مصدر، قد عوضت تاء التأنيث منه.

قال تعالى: ﴿**وَاللّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**﴾ [نوح: 17].

فـــــ«نباتا» اسم مصدر للفعل «أنبت» والمصدر الأصلي لهذا الفعل هو «إنباتا».

1- تقدم الكلام عن إعمال اسم المصدر في هذا الكتاب.

المصدر الصناعي

المصدر الصناعي: هو اسم تلحقه ياء مشددة وتاء تأنيث في آخره للدلالة على معنى المصدر، نحو: الإنسانية - الحرية - الإسلامية.

صياغة المصدر الصناعي: يصاغ المصدر الصناعي من:

1- الاسم الجامد، نحو: الإنسانية - الحيوانية - الحجرية - الكيفية - الكمية - الوطنية... إلخ.

2- الاسم المشتق، نحو: الحرية - المسئولية – الأسبقية - المفهومية - العالمية - المحمودية - الأرجحية - المصدرية - الفاعلية.

يقول محمد خليفة التونسي: إن هذا النوع من أندر المصادر في اللغة، ولذلك نلاحظ أن كتب القواعد - حتى المبسطة - تهمل ذكره، أو تشير إليه بكلمات معدودة، وقد وردت عن العرب بضع عشرات من أمثلتها: الجاهلية - الفروسية - الأعرابية - العبودية - الألوهية - الربوبية - القبلية -البلدية..، وهكذا.

ولم يحدث تطور أو تجديد في أي نوع من المصادر كما حدث في هذا النوع، ولم يتوسع فيه كما توسع أثناء النهضة العلمية: ترجمة وتأليفا في العصر العباسي، وزاد أمره سعة خلال نهضتنا العلمية اليوم؛ لتوسعنا في الترجمة، والتأليف؛ مجاراة للنهضة الحديثة، ولا سيما أن العلوم والصناعات قد اتسعت وتنوعت، وأصبحت تأتينا كل يوم بجديد من المعاني المجردة يحتاج إلى جديد من الألفاظ، ولا مجال أوسع من المصدر الصناعي، ولا أيسر منه، ولا أدق للدلالة على هذه المعاني.

والمصدر الصناعي قياسي، فهو قابل لأوزان أو صيغ لا تقف بالمتكلم عند نهاية، فيما على المتكلم إلا أن يأتي بأي لفظ من أي نوع، ثم يلحقه بياء مشددة وتاء تأنيث، بحيثيسهل نطقه، ويستساغ ذوقه ...

والصحف والمجلات تمدنا كل يوم بجديد من أمثلة هذا المصدر، ولا مفر لنا من قبول أكثرها، أو قبول كل سائغ منها، لا بديل له عندنا مهما يكن لفظه الذي يعتمد عليه.

أمثلة متنوعة للمصدر الصناعي:

منها ما اعتمد على جامد (اسم ذات) كالإنسانية - الوحشية - العلمية - أو اسم معنى أو مصدر أصلى كنضالية - انهزامية - تقدمية - ثورية - شيوعية - اشتراكية.
ومنها ما اعتمد على مشتق (اسم فاعل) كالشاعرية - الواقعية - القابلية، أو (اسم المفعول) كالمحسوبية - المقبولية - المفهومية، أو (الصفة المشبهة) كالحقيقية، أو (اسم تفضيل) كأفضلية - أرجحية...
وقد يكون أصله كلمة أعجمية، نحو: إمبريالية - ارستقراطية - ديمقراطية - برجوازية - سريالية - كلاسيكية...
وقد يكون اللفظ كلمة مبنية: فعلا أو اسها، أو حرقا، نحو: أدرية من: أدرى، وحيثية من: حيث، وعندية من: عند، وقبلية من: قبل، وبعدية: من: بعد، وكمية من: كم، وكيفية من: كيف.

اسم المرة

اسم المرة: مصدر يصاغ من الثلاثي وغيره؛ ليدل على حدوث الفعل مرة واحدة نحو: ضربة - قتلة - موتة.

شروط صياغة اسم المرة:

1- أن يكون فعلها شيئا حسيا.
2- أن يكون هذا الشيء الحسي غير ثابت (قابلا للتفاوت).

ومن ثم فلا تصح صياغة اسم المرة للدلالة على أمر معنوي كالعلم، أو الذكاء، أو الغباء، أو الجهل، أو النبوغ، أو الفهم..، كما لا تصح صياغتها - أيضا من الأوصاف الثابتة كالطول، أو القصر، أو الحسن، أو الظرف، أو القبح، أو الجمال..، أو نحو هذا.

صياغة اسم المرة:

يصاغ اسم المرة من الثلاثي وغيره، وذلك على التفصيل التالي:

أ- صياغة اسم المرة من الثلاثي:

يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فعلة) بفتح الفاء واللام، نحو: أخذة - ضربة - هفوة - كبوة - دورة..، إلخ.

ومنه قوله الله: ﴿**فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً**﴾[الحاقة: 10]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قتل وزغة[1] في أول **ضربة** فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في **الضربة** الثانية فله كذا وكذا حسنة والحسنة الأولى، ومن قتلها في **الضربة** الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية»[2].

ونحو: لكل عالم **هفوة**، ولكل جواد **كبوة** - تدور الأر كل يوم وليلة **دورة** حول محورها[3].

أما إذا كان المصدر الأصلى على وزن (فعلة) بفتح الأول وسكون الثاني وزيادة تاء مربوطة في آخره، فنأتي بقرينة لفظية أو معنوية لرفع اللبس بين اسم المرة والمصدر الأصلي، نحو: رحمة - دعوة..، فهيا مصدران للفعلين: رحم - دعا..، ونجد أن هذين المصدرين على وزن اسم المرة، غير أن القرينة هي التي ترفع اللبس، وذلك من خلال الوصف بواحدة أو منفردة أو نحو ذلك.

فتقول: الله أسأل أن يرحم أمي رحمة واحدة، أو رمة منفردة، أو رحمة لا نظير لها - دعاني صدىقى لزيارته دعوة واحدة، أو دعوة منفردة، أو دعوة لا نظير لها، أو دعوة لم تتكرر.. أو نحوها.

وإذا كان المصدر الأصلي مضموم الفاء، نحو: كدر كدرة - رأى رؤية أو مكسورها، نحو: نعم بنعمة - نقم نقمة - نشد نشدة..، أبدلت الضمة والكسرة فتحة - عند اسم المرة- ولا داعي للقرينة، إذ ليس هناك لبس.

ب - صياغة اسم المرة من غير الثلاثي:

يصاغ اسم المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء على المصدر الأصلي[4] وذلك إذا كان مصدره

1- الوزغة: حشرة مؤذية تنفث السموم.

2- رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة.

3- المصادر الأصلية لهذه الأفعال كالتالي: أتم أخذا - ضرب ضربا - هفا هفوا أو هفوانا – كبا كبوا - دار دورا أو دورانا، فنأتي بمصدره المشهور مهما كانت صيغته ووزنه - ونجعله على وزن (فعل) ولو بحذف أحرف الزيادة إن اقتضى الأمر، ثم نزيد في آخره تاء التأنيث المربوطة فيصير الوزن (فعلة) وهي صيغة المصدر الدال على المرة، تقول: أخذة - ضربة - هفوة - كبوة- دورة.. إلخ.

4- تقدم الكلام عن المصادر -مفصلا - فجدد به عهدا.

مجردا من التاء، نحو: سبح - انطلق - أشرف - استغفر..، فالمصدر القياسي كالتالي: تسبيح - انطلاق - إشراف - استغفار ..، ثم نزيد التاء في اسم المرة، فتقول: تسبيحة - انطلاقة - إشراقة - استغفارة..، وهكذا.

أما إذا كان المصدر القياسي مختوما بالتاء، نحو: استقامة - دحرجة - مشاركة - استغاثة ...، من الأفعال: استقام - دحرج - شارك - استغاث...، فإننا نأتي بقرينة كالوصف مثلا لرفع اللبس بين اسم المرة والمصدر الأصلي (القياسي)، فتقول: استقامة واحدة - دحرجة واحدة - مشاركة واحدة - استغاثة واحدة بالله[1].

الفرق بين المصدر الأصلي واسم المرة:

المصدر العام وضع ليدل على مجرد الحدث، أي: حصوله، غير ملاحظ معه كمية معينة، حيث يصدق على القليل والكثير شأن أسماء الأجناس.

أما اسم المرة فقد صيغ؛ ليفيد وقوع الحدث مرة واحدة.

اسم الهيئة

اسم الهيئة: هو مصدر يصاغ من الثلاثي وغيره؛ ليدل على هيئة وقوع الحدث، نحو: مشية - جلسة - قتلة.

شروط صياغة اسم الهيئة:

يشترط في اسم الهيئة ما يشترط في اسم المرة، وهما شرطان:

1- أن يكون فعلها شيئا حسيا.

2- أن يكون هذا الشيء الحسي غير ثابت. (قابلا للتفاوت).

ومن ثم فلا تصح صياغة اسم الهيئة للدلالة على أمر معنويكالعلم، أو الذكاء، أو الغباء، أو الجهل، أو الفهم، أو النبوغ، أو..، ولا تصح - أيضا - صياغتها من الأوصاف الثابتة كالطول، أو القصر، أو الحسن، أو القبح، أو الظرف، أو الجمال، أو نحوها.

1- يقول الرضي: لو كان للفعل مصدران، فالعبرة بالأشهر، نحو دحرج، تقول: دحرجة لا دحراجة

صياغة اسم الهيئة:

يصاغ اسم الهيئة من الثلاثي وغيره، وذلك على التفصيل التالي:

أ- صياغة اسم الهيئة من الثلاثي:

يصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فعلة) بكسر الفاء، وسكون العين، نحو: قتلة - ذبحة - خيفة - مشية - جلسة..، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته[1]، وليرح ذبيحته[2]»[3].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما سالمناهن منذ حاربناهن، يعني الحيات، ومن ترك قتل شيء منهن **خيفة** ليس منا»[4].

وقول الأعشى يصف فتاة بالجمال والوقار:

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحاب لا ريث ولا عجل

ونحو: جلس الغلام **جلسة** أبيه.

أما إذا كان المصدر الأصلي على وزن (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين، وزيادة تاء مربوطة في آخره، فيجب أن نأتي بقرينة كالوصف أو الإضافة، وذلك لرفع اللبس بين اسم الهيئة والمصدر الأصلي، نحو: خذمة - عزة - نشدة - مهنة..، مصادر للأفعال: خدم - عز - نشد - مهن، فتقول في اسم الهيئة: خدمت أي **خدمة** حسنة أو **خدمة** المخلص.

ويقول محمود حسن إسماعيل عن الأمة العربية:

أيها السائل عن راياتنا لم تزل خفاقة في الشهب

تشعل الماضي وتسقى ناره عزة الشرق وبأس العرب

ونحو: نشد الولد الضالة **نشدة** عظيمة أو **نشدة** الملهوف - مهن زيد مهنة شريفة أو **مهنة**

1- يجعلها حادة مسرعة في القطع.

2- وليضجعها مرتاحة بسهولة دون عذاب لها أو قسوة عليها.

3- رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه.

4- رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

التدريس.

وإذا كان المصدر الأصلي مضموم الفاء، نحو: حضرة - صفرة حمرة..، أو مفتوحها، نحو: وثبة - منعة..، فنكتفي بكسر الفاء، فتقول:

خِضْرَة - صِفْرَة - حِمْرَة - وِثْبَة - مِنْعَة..[1]، ولا حاجة لنا بالوصف أو الإضافة إذ ليس هناك لبس.

ب - صياغة اسم الهيئة من غير الثلاثي:

يصاغ اسم الهيئة من غير الثلاثي على وزن المصدر الأصلي مع الوصف أو الإضافة، نحو: التفت، تقول: التفت الطائر التفاتا مذعورا أو التفات المذعور.

ويجوز إلحاق التاء بالمصدر إذا لم يكن المصدر مختوما بها، نحو: التفت الطائر التفاتة مذعورة أو التفاتة المذعور.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. قيل: وما بره؟ قال: إطعام الطعام، وطيب الكلام»[2]، وفي رواية قال: «إطعام الطعام، وإفشاء السلام»[3].

فاسم الهيئة هنا: إطعام - إفشاء، وكل منهما مضاف.

جمع التكسير

تعريف جمع التكسير: هو ما يدل على أكثر من اثنين مع تغيير صورة المفرد عند الجمع، وقد يكون التغيير بزيادة على أصول المفرد، نحو: هم سهام - قلم أقلام - قلب قلوب-مصباحمصابيح..، وقد يكون بنقص عن أصوله، نحو: رسول رسل - حكمة حكم - طريق طرق..، وقد يكون باختلاف الحركات (شكل الكلمة)، نحو: أسَد أسُد..، إلى غير ذلك.

1- أفعال هذه المصادر على الترتيب: خضر - صفر - حمر - وثب - منع.

2- رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن، وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصرا، وقال: صحيح الإسناد، وهو من حديث جابر رضي الله عنه.

3- وهذه الرواية عند أحمد والبيهقي.

أقسام جمع التكسير:

أ- جمع قلة.

ب - جمع الكثرة.

أولا: جمع القلة: يصدق جمع القلة على العدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة.

أوزان جمع القلة:

1- أفعلة: يأتي من كل اسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد، سواء كان صحيح اللام، نحو: طعام أطعمة - عمود أعمدة - رغيف أرغفة - غراب أغربة..، وسواء كان معتلها، نحو: بناء أبنية - غطاء أغطية - كساء أكسية - خباء أخبية..، وسواء كانت عينه ولامه من جنس واحد(مضعف)، نحو: زمام أزمة - سرير أسرة - إمام أئمة - ذليل أذلة - عنان أعنة - عزيز أعزة..، وهكذا.

2- أفعل: يقاس من كل اسم ثلاثي على وزن «فعل» بفتح الفاء وسكون العين، سواء كان صحيح اللام أو معتلها، وليست فاؤه واوا كوزن ووقت، وليس مضعفا كعم وجد.

• صحيح اللام:

مثل: بحر أبحر - نهر أنهر - نفس أنفس - سهم أسهم - رأس أرؤس...

• ومعتل اللام:

مثل: ظبي أظب – جرو أجر - دلو أدل..، والأصل:

أظبي - أجرو - أدلو .. إلخ.

كما يقاس- أيضا من كل اسم رباعي مؤنث تأنيثا معنويا (بدون علامة تأنيث ظاهرة) وقبل آخره مد، نحو: ذراع أذرع - يميني أيمن - عقاب[1] أعقب - عناق[2] أعتق - أتان[3] أئن..، إلى غير هذا.

3- أفعال:

1- عقاب: طائر جارح.

2- عناق: الأنثى من المعز، أنثي الجدي.

3- أتان: أنثى الحمار الوحشي

يقاس من كل اسم ثلاثي معتل العين، نحو: ثوب أثواب - بيت أبيات - سيف أسياف - طيف أطياف - ضيف أضياف - باب أبواب - حوض أحواض - صوت أصوات...، أو من كل اسم واوي الفاء، نحو: وقت أوقات- وزن أوزان..، أو مضعفا، نحو: عم أعمام - جد أجداد - فذ أفذاذ... إلى غير ذلك.

ويقاس - أيضا - من كل اسم ثلاثي على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين، نحو: علم أعلام - جمل أجمال - أسد أساد..، أو على وزن (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين، نحو: نمر أنمار - كتف أكتاف..، أو على وزن (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين، نحو: عضد أعضاد..، أو على وزن (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين، نحو: عنب أعناب..، أوعلى وزن (فِعِل) بكسر الفاء والعين، نحو: إبل آبال ...، أو على وزن (فِعْل) بكسر الفاء مع سكون العين، نحو: حمل أحمال - حزب أحزاب..، أو على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين، نحو: عنق أعناق..، أو على وزن (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين، نحو: جندأجناد - قفل أقفال..، إلى غير هذا.

وما تقدم يتبين أن الجمع الذي على وزن (أفعال) يأتي من (فعل) على الضبط التالي:

فتح الفاء مع فتح العين أو كسرها أو ضمها: فَعَل - فَعِل - فَعُل.

كسر الفاء مع فتح العين أو كسرها أو ضمها: فِعَل - فِعل - فِعُل.

ضم الفاء مع ضم العين أو سكونها: فُعُل –فُعْل.

4- فعلة:

وهو مسموع في بعض الكلمات، نحو: ولد ولدة - فتى فتية - شيخ شيحة - غزال غزلة - غلام غلمة - صبي صبية.

ثانيا: جمع الكثرة:

لجمع الكثرة أوزان كثيرة، أشهرها ما يلي:

1- فُعْلٌ:

يكون في كل وصف على وزن (أَفْعَل فَعْلاَء)، نحو: أحمر - أزرق - أشود - أحمق - أعور...، وهي أوصاف المذكر، ويكون وصف المؤنث منها: حمراء - زرقاء - سوداء - حمقاء - عوراء..، والجمع: حمر - زرق - سود - حمق - عور..، وهكذا.

أما إذا كانت عينه ياء، نحو: أبيض، مؤنثها: بيضاء، وجب قلب ضمة الفاء كسرة؛ لتسلم الياء من القلب فتقول: بيض.

2- فُعُلٌ:

وتجمع على (فعول) بمعنى: فاعل، نحو: صبور - غفور - غيور..، بمعنى: صابر - غافر - غاير..، والجمع: صبر - غفر - غير..، إلى غير ذلك.

وتجمع أيضا من كل اسم رباعي صحيح الآخر مزيد قبل آخره بحرف مد، وليس مختوما بتاء التأنيث، نحو: عمود عمد - كتاب كتب - سرير سرر - أتان أتن - عماد عمد - بريد برد.. إلى غير ذلك.

3- فُعَل:

يوزن من كل اسم على وزن (فُعْلَة)، نحو: غرفة غرف - شرفة شرف - حجة حجج...، كما يوزن من (فُعْلَى) التي هي مؤنث الوصف المذكر (أَفْعَل)، نحو: كبرى كبر - صغرى صغر – وسطى وسط..، والمفرد المذكر: أكبر - أصغر - أوسط.. إلخ.

كما يوزن من كل اسم على وزن (فعلة)، نحو: جمعة جمع..، ويوزن كذلك من كل جمع تكسير على وزن (فعل) وعينه ولامه من جنس واحد، نحو: جديد جدد - ذليل ذلل - عزيز عزز..، ويصح التخفيف، فتقول: جدد - ذلل - عزز... إلخ.

4- فِعَلٌ:

يوزن من كل اسم على وزن (فِعْلَة)، نحو: حكمة حكم - قطعة قطع - حجة حجج - بدعة بدع - فرية فرى..، إلى غير ذلك.

5- فُعَلَة:

يوزن من كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل) معتل اللام بالياء أو الواو، نحو: غاز غزاة - قاض قضاة - ساع سعاة - هاد هداة – داع دعاة..، والأصل:

غزوة - قضية - شعبية - هدية - دعوة...، كلها على وزن: فُعَلَة.

6- فَعَلَة:

يوزن من كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل) صحيح اللام، نحو: كاتب كتبة - ساحر سحرة - قاتل قتلة – كامل كملة - بار بررة..، إلى غير ذلك.

7- فَعْلَى:

يوزن من كل وصف على وزن (فعيل) يدل على توجع وألم وهلاك، نحو: قتيل قتلى - جريح جرحى - أسير أسرى - مريض مرضى - صريع صرعي.. إلخ.

وقد يكون الجمع لغير (فعيل) مما يدل على شيء ما، نحو: هالك هلكى - ميت موتى – أحمق حمقى - سكران سكرى..، إلى غير ذلك.

8- فُعل:

يوزن من كل صفة صحيحة اللام على وزن (فَاعِل) أو (فَاعِلَة)، نحو: راكع أو راكعة: ركع - ساجد أو ساجدة: سجد - قاعد أو قاعدة: قعد - نائم أو نائمة: نوم..، وهكذا.

9- فُعال:

يوزن من كل وصف صحيح اللام على وزن (فَاعِل) لمذكر، نحو: صائم صوام - قارئ قراء – كاتب كتاب - قائم قوام...، وهكذا.

10- فِعَال:

يوزن من أنواع كثيرة، أشهرها:

اسم أو صفة ليست عينها ياء على وزن (فَعْل) أو (فَعْلَة)، نحو: ثوب ثياب - نار نيار - كعب كعاب - قصعة قصاع - صعب صعاب - جنة جنان - ضخم أو ضخمة: ضخام - ضيف ضياف.

اسم صحيح اللام غير مضعف على وزن (فَعَل) أو (فَعَلَة)، نحو: جمل جمال - جبل جبال - رقبة رقاب - ثمرة تمار.

اسم على وزن (فِعْل)، نحو: ذئب ذئاب - بئر بئار - ظل ظلال.

اسم على وزن (فُعْل) ليست عينه واوا، ولا لامه ياء، نحو: رمح رماح - دهن دهان.

صفة صحيحة اللام على وزن (فَعِيل) أو (فَعِيلَة)، نحو: كريم أو كريمة: كرام - عظيم أو عظيمة: عظام - مريض أو مريضة: مراض - طويل أو طويلة: طوال - شريف أو

شريفة: شراف.

11- فُعُولٌ:

يكون جمعا لاسم على وزن (فُعِلْ) مثلث الفاء[1] وسكون العين:

فتح الفاء مثل: كعب كعوب - رأس رءوس - عين عيون - قلب قلوب.

كسر الفاء مثل: علم علوم - حلم حلوم- ضرس ضروس - سجن سجون. ضم الفاء مثل: جند جنود - برد برود.

كما يوزن من الاسم الذي على وزن (فعل)، نحو: كبد كبود - نمر نمور.

12- فِعْلان:

يوزن من كل اسم على وزن (فعال)، نحو: غلام غلمان - غراب غربان..، كما يوزن من اسم على وزن (فُعْل) عينه واو، نحو: حُوت حيتان - عُود عيدان - نُور نيران - كوز كيزان..، ويوزن أيضا من اسم على وزن (فَعل) ثانيه ألف أصلها واو، نحو: تاج تيجان - جار جيران - قاع قيعان - نار نيران - باب بيبان...، والألف في المفرد منقلبة عن الواو، والأصل: توج-جور- نور - بوب..، إلخ.

13- فُعْلان:

يوزن من كل اسم على وزن (فَعيل)، نحو: قضيب قضبان - رغيف رغفان - كثيب كثبان...، ويوزن – أيضا – من كل اسم على وزن (فَعَل)، نحو: بلد بلدان - جمل جملان - ذكر ذكران..، ويوزن كذلك من وزن (فَعْل)، نحو: عبد عبدان - ركب ركبان - ظهر ظهران - بطن بطنان... وهكذا.

14- فُعَلاَء:

يوزن من كل صفة لمذكر عاقل على وزن (فَعِيل) بمعنى: فاعل، نحو: كريم كرماء - بخيل بخلاء - ظريف ظرفاء - شريف شرفاء - عليم علماء - نبيه نبهاء - شجيع شجعاء - جليس جلساء - خليط خلطاء - رفيق رفقاء - نديم دماء.

1- المقصود بتثليث الفاء: ضمها وكسرها وفتحها، نحو: فَعْل - فِعْل - فُعْل.

15- أَفْعِلاء:

يوزن من كل صفة على وزن (فَعِيل) بمعنى: فاعل، بشرط أن يكون مضعفا أو معتل اللام، نحو: عزيز أعزاء - شديد أشداء - ذليل أذلاء - نبى أنبياء - ولى أولياء - قوى أقوياء.

صيغة منتهى الجموع

صيغة منتهى الجموع: هي صيغة من صيغ جمع التكسير، تبدأ بحرفين، ويأتي بعدهما ألف، ويأتى بعد الألف حرفان أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة.

وتعرف صيغة منتهى الجموع عند الصرفين بأنها كل جمع وقع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة.

ولصيغة منتهى الجموع أوزان كثيرة في اللغة العربية، وأهم هذه الأوزان: فَوَاعِل - فَعَائِل - فَعَالِل - شبه فَعَالِل مثل: مَفَاعِل وأَفَاعِل، وإليك التفصيل:

1- فَوَاعِل:

ويجمع عليه المفردات التي جاءت على الأوزان التالية:

أ- وزن (فَاعِلة) اسما كانت أو صفة، نحو: عاصفة عواصف - عاصمة عواصم - صاعقة صواعق - شاعرة شواعر - قافلة قوافل...، إلى غير هذا.

ب - وزن (فَوْعَل) أو (فَوْعلَة)، نحو: جوهر جواهر - صومعة صوامع- زوبعة زوابع..، إلى غير هذا.

ج- وزن (فَاعَل) بفتح العين اسما أو صفة لمؤنث أو مذكر غير عاقل، نحو: ساعد سواعد - حامل حوامل - طالق طوالق - حائض وحوائض-قارب قوارب - ناهد نواهد..، إلى غير ذلك.

2- فَعَائِل:

ويجمع عليه الرباعي المؤنث الذي يكون ثالثه حرف مد، نحو: رسالة رسائل - صحيفة صحائف - عجيبة عجائب - ذبيحة ذبائح - صفيحة صفائح - سحابة سحائب - حلوبة حلائب..، إلى غير هذا.

3 - فَعَالِل:

ويجمع عليه كل رباعى مجرد، نحو: جعفر جعافر..، أو مزيد، نحو: غضفر غضافر..، وكل خماسي مجرد، نحو: سفرجل سفارج..، أو مزيد، نحو: عندلیب عنادل.

ولما كانت صيغة (فَعَالِل) مكونة - كما ترى - من أربعة أحرف يتوسط بينها ألف الجمع فإنه لابد من حذف ما زاد على أربعة أحرف من حروف الكلمة عند جمعها على هذا الجمع، كما حدث في «سفرجل» حيث جمعت على «سفارج»، وكذلك جمعت «عندليب» على «عنادل».

وإذا كانت الكلمة مكونة من خمسة أحرف، ورابعها حرف مد فإن كان ياء بقي في الجمع، نحو: قنديل قناديل. وإن كان ألفا أو واوا فإنها تحول في الجمع إلى ياء، نحو: مصباح مصابيح - مفتاح مفاتيح- عصفور عصافير ... إلى غير ذلك.

4- شبه فَعَالِل:

ويجمع عليه كل مفرد ثلاثيمزيد بحرف أو أكثر، مما لم يجمع على وزن آخر من أوزان جموع التكسير، نحو: مجمع مجامع - مسجد مساجد – مدرسة مدارس - منزل منازل - أفضل أفاضل - أكبر أكابر - أنملة أنامل - إصبع أصابع..، إلى غير هذا.

اسم المجمع

اسم الجمع: هو اسم يشمل معنى الجمع، غير أنه لا مفرد له من لفظه، وإنما مفرده من معناه، نحو: «نساء» مفردها: امرأة، و «خيل» مفردها: فرس، و«جيش» مفردها: جندي، و «شعب - قوم - قبيلة - ثلة - رهط» مفردها: رجل أو امرأة، و «إبل» مفردها: جمل أو ناقة، و «غنم - ضأن» مفردها: شاة، وتصح للذكر والأنثى.

واسم الجمع يجوز أن تعامله معاملة المفرد على اعتبار لفظه، ويجوز أن تعامله معاملة الجمع على اعتبار معناه، تقول: جيش مقاتل أو مقاتلون - شعب شجاع أو شجعان - القوم أمنوا أو أمن.

وإذا جاز اعتبار اسم الجمع مفردا فإنه يجوز أن يجمع كما يجمع المفرد، نحو: قبيلة قبائل - شعب شعوب - قوم أقوام - رهط أرهط - إبل أبال - غنم أغنام - جيش جيوش...

وكذا تجوز تثنيته، نحو:

قبيلتان - شعبان - قومان - رهطان - إيلان - غنمان - جيشان..، وهكذا.

اسم الجنس

اسم الجنس نوعان: اسم جنس جمعى - اسم جنس إفرادى.

أ- اسم الجنس الجمعي:

هو ما يتضمن معنى الجمع مع دلالته على الجنس، وله مفرد مميز عنه إما بالتاء أو ياء النسب[1].

التاء مثل:

برتقال برتقالة - تفاح تفاحة - بطيخ بطيخة - تمر تمرة - حمام حمامة - دجاج دجاجة - نخل نخلة..، إلى غير ذلك.

ياء النسب مثل:

يهود يهودي - عرب عربي - ترك تركي - مجوس مجوسي - روم رومي...، إلى غير ذلك.

ب - اسم الجنس الإفرادي:

هو ما دل على الجنس، ويصلح للقليل منه والكثير، نحو: عسل - لبن - ماء - زيت.. إلخ.

الملحق بالمثنى: هناك أساء ليست من المثنى حقيقة بسبب فقدها لأحد شروطه، ومع ذلك تلحق به وتعرب إعرابه، وهي:

أ- كلا وكلتا.

وهما اسمان ملازمان للإضافة، لفظها مفرد ومعناهما مثنى، قال تعالى:

﴿**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا**﴾ [سورة الإسراء، الآية: 23].

وقال عز وجل:﴿**كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا**﴾ [سورة الكهف، الآية 33].

ب - اثنان واثنتان وثنتان:

1- سيجيئ الكلام - مفصلا عن النسب في هذا الباب.

اثنان: للمذكر، كما في قوله تعالى:﴿**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا**﴾ [سورة يس، الآية: 14]. واثنتان للمؤنث، قال تعالى: ﴿**فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾ [سورة البقرة، الآية: 60].

ج- ما سمي بلفظ المثنى مثل: بدران، حمدان، مروان.

هذه ألفاظ مثناة في ألفاظها ومفردة في معانيها، ولهذا فهي ليست مثناة حقيقة.

وهذه الألفاظ إما أن تعرب إعراب المثنى وإما تبقى على ما هي عليه وتعرب بالحركات الظاهرة على النون «إعراب ما لا ينصرف» وهو الأحسن، فتقول:

جاء عمران، ورأيت عمران، ومررت بعمران.

د - من النحاة من بعد ما وضع للمثنى من أسماء الإشارة وأسماء الموصول من الملحق بالمثنى، مثل هذا واللذان قال تعالى:

﴿**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ**﴾ [سورة القصص، الآية: 27].

إعراب المثنى والملحق به

كيف يكون إعراب المثنى؟

إعراب المثنى يكون كالآتي:

أ- يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة مثل: «جاء رجلان، رأيت رجلين، مررت برجلين» والنون في المثنى عوض من التنوين في الاسم المفرد.

إذا عرف المثنى به «ال» فالنون تبقى، لأن دخول «ال التعريف» عليه جاء بعد وجود النون.

ب - كلا وكلتا إذا أضيفتا لضمير أعربتا إعراب المثنى، أي بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا، مثل: «جاء الرجلان كلاهما» و«الفتاتان كلتاهما» و «رأيت الرجلين كليهما، والمرأتين كلتيهما».

أما إن أضيفت لاسم ظاهر فإنها تعربان إعراب الاسم المقصور، حيث تقدر على آخره جميع الحركات للتعذر، مثل: «جاء لا الرجلين» و «رأيت كلا الرجلين» و«مررت بكلا الرجلين».

بما أن هذين اللفظين كلاهما مثنى لفظا ومعناهما مفرد فيجوز في الضمير العائد عليها مباشرة أن يكون مفردة أو أن يكون مثنى، تقول: «كلا الرجلين سافر أو سافر» وكلتا الفتاتين نجحت أو نجحتا».

ج - ما سمي بلفظ المثنى «كشعبان ومروان وحسنين»، يعرب كالاسم المفرد بحركات إعرابية مناسبة، وهذا أحسن، ويجوز أن يعرب إعراب المثنى، تقول:

«جاء محسنين ورأيت حسنين ومررت بحسنين» و«جاء مروان، ورأيت مروان، مررت بمروان»، و«زرت البحرين، ومررت بالبحرين»، فمروان يعرب إعراب الممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

د- إذا أضيف المثنى والملحق به لاسم ظاهر أو ضمير فإن نونه تحذف كقولك:

«طالعت كتابي النحو». فلا يقال: كتابين النحو.

انواع الجموع

ما الجمع؟ : الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين، يغني عن عطف المفردات المتماثلة في اللفظ والمعنى، فبدلا من أن تقول: رجل ورجل ورجل، تقول: «رجال»، ويكون هذا الجمع إما سالما أو مكسرا.

ما الفرق بين السالم والمكسر؟

السالم هو ما بقي مفرده على حاله لم تكسر حروفه بالزيادة أو النقص أو بهما معا، بخلاف جمع التكسير فإنه يكسر عن مفرده بزيادة أو نقص أو هما معا، مثل: محمد ← محمدون «سالم»، رجل ← رجال «جمع تكسير».

ما هي أنواع الجموع؟

أنواع الجموع هي:

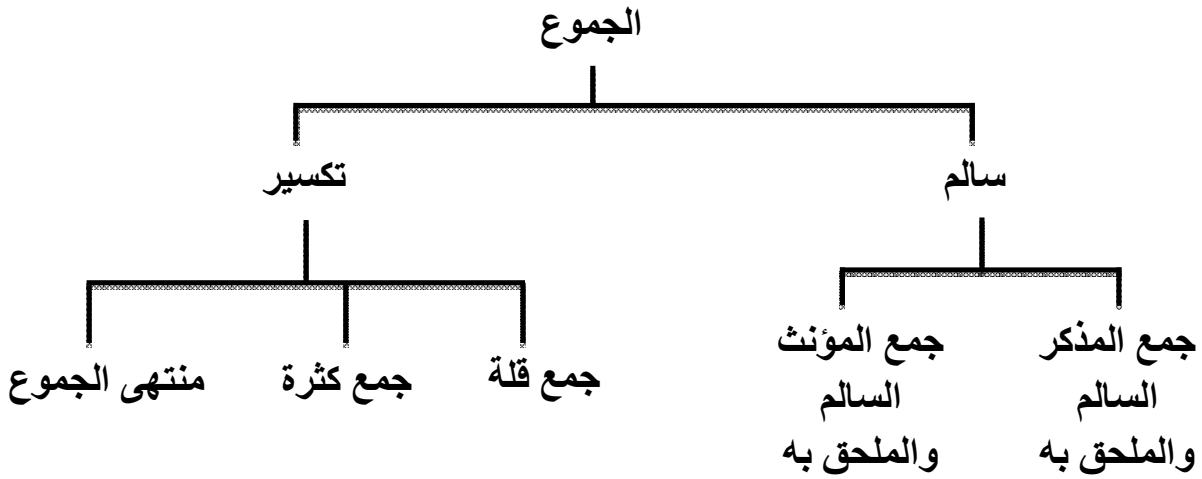

فالجمع ثلاثة أنواع:

أ- جمع المذكر السالم والملحق به.

ب- جمع المؤنث السالم والملحق به.

ج- جمع التكسير.

1- جمع المذكر السالم

ما هو جمع المذكر السالم؟

جمع المذكر السالم هو كل اسم ناب عن ثلاثة أسماء متماثلة في المعنى فأكثر، بزيادة واو ونون في حالة الرفع على مفرده، أو بزيادة ياء ونون في حالتي النصب والجر، ويبقى مفرده على حاله بعد الجمع فلا يدخل على حروفه أي تغيير، مثل: مسلم ← مسلمون، معلم ← معلمون.

هل هناك شروط لهذا الجمع؟

لا يجمع جمع مذكر سالم إلا شيئان:

الأول: العلم المذكر العاقل الخالي من تاء التأنيث والخالي كذلك من التركيب فلا يجمع جمع مذكر سالم مثل فأس أو طلحة أو سيبويه، لكنك تجمع محمدا ←«محمدون، محمدين» وخالد

← «خالدون وخالدين».

الثاني: صفة المذكر العاقل الخالية من تاء التأنيث الصالحة لأن تتصل بها. مثل:

عالم، عالمة ← عالمون، عالمات، ولا ينبغي أن تكون هذه الصفة على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء»، ولا على وزن «فعلان» الذي مؤنثه «فعلى». فإن كان اسم تفضيل ليس مؤنثه فعلاء ولا فعل، جمع جمعا مذكرا سالمة مثل: «أقرب ← أقربون» و«أكرم ← أكرمون».

2- الملحق بجمع المذكر السالم

وما هو الملحق بجمع المذكر السالم؟

الملحق بجمع المذكر السالم هو ما ورد عن العرب مجموعة بهذا الجمع من غير أن يستوفي الشروط المذكورة.

ويتمثل هذا الملحق بجمع المذكر السالم في الألفاظ الآتية:

أولا: التي بمعنى أصحاب وأهلون، وعليون، ووابلون، وأرضون، وبنون، وذوو، وسنون، وعضون: بمعنى الكذب، وعزون: بمعنى فرق، وثبون: أي الجماعة ومئون، وكرون، وظبون، وأسماء العقود «من عشرين إلى تسعين»..

قال تعالى: ﴿**فِى بِضْعِ سِنِينَ**﴾ [سورة الروم، الآية: 4].

وقال جل ذكره: ﴿**عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ**﴾ أي فرقة، [سورة المعارج، الآية: 37].

وقال عز من قائل: ﴿**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**﴾ أي كذبا، [سورة الحجر، الآية: 91].

كيف يعرب جمع المذكر السالم والملحق به؟

يرفع جمع المذكر السالم والملحق به، بالواو، وينصب ويجر بالياء أما النون فيه فهي بدلا من التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة.

أما ما سمي به أعلامة لأشخاص أو لأماكن مثل: حمدون، فلسطين، فإنها تعرب بالحركات الظاهرة على النون، مع تنوينها إن لم يمنع من تنوينها مانع، ولا تسقط هذه النون عند الإضافة، فتقول: فلسطين الإسلام، حمدون.

ومن هذه الألفاظ التي أصبحت أعلامة: زيتون، ياسمين، نصيبين، عبدون.

3- جمع المؤنث السالم

ما هو جمع المؤنث السالم؟ : جمع المؤنث السالم هو اسم دل على أكثر من اثنين متماثلين في اللفظ والمعنى بزيادة ألف وتاء على آخر مفرده دون أن يدخل على حروف مفرده أي تغيير.

ما هي شروط جمعه؟

يجمع هذا الجمع عشرة أساء:

أ- الاسم العلم الدال على المؤنث. مثل: «فاطمة ← فاطمات، زينب ← زينبات».

ب- الاسم المختوم بتاء التأنيث، مثل: «ملعقة ← ملعقات، نافذة ← نافذات».

ج- صفة المؤنث مثل: «مرضع ← مرضعات» أو الدال على التفضيل لمؤنث مثل: «أفضل ← فضليات».

د- صفة المذكر غير العاقل، مثل: «جبل شاهق ← جبال شاهقات».

هـ- مصدر غير الثلاثي المجرد في حالة الجمع، يجمع جمع مؤنث سالم مثل: «اجتهادات» «أقدم ← يقدم ← إقادما ← إقدامات» «شجع ← تشجيعا ← تشجيعات».

و- مصغر مذكر ما لا يعقل، مثل «درهم ← دريهات» «كتيب ← كتيبات».

ز- ما ختم بألف التأنيث الممدودة، مثل: «صحراء ← صحراوات».

ح- ما ختم بألف التأنيث المقصورة مثل: «ذكرى ← ذكريات».

ط- الاسم غير العاقل المصدر بابن أو ذي، مثل: «بنات آوى، ذوات عرق».

ي- كل اسم أعجمي لم يعرف له جمع آخر، مثل: «تلفزيون ← تلفزيونات» وما عدا ذلك فمقصور على السماع مثل، رجالات، جمالات.

كيف تكون طريقة جمع المؤنث السالم؟

لجمع المفرد جمع مؤنث سالم تضاف في آخره ألف وتاء مفتوحة، فإذا كان هذا المفرد مختومة بتاء التأنيث المربوطة فإنها تحذف عند الجمع، مثل: «كاتبة ← كاتبات» أما إذا كان الاسم ممدودا أو مقصورا فحكمه في الجمع حكم المثنى مثل: «فتاة ← فتيات» «سماء ← سماوات» . «انظر باب القصور والممدود والمنقوص».

5- الملحق بجمع المؤنث السالم

يلحق بجمع المؤنث السالم شيئان:

أ- كلمة أولات بمعنى: صاحبات، قال تعالى: ﴿**وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾ [الآية 04 من سورة الطلاق].

ب - ما سمي به من هذا الجمع وصار علا بسبب التسمية مثل: «عرفات» «نعمات» «أذرعات» عناءات».

كيف يكون إعراب جمع المؤنث السالم والملحق به؟

يرفع جمع المؤنث السالم والملحق به بالضمة، وينصب بالكسرة النائبة عن الفتحة، ويجر بالكسرة تقول: جاءت المسلمات، ورأيت المسلمات، ومررت بالمسلمات.

لماذا ينصب بالكسرة؟

لما كان جمع المذكر السالم ينصب بالياء، وبما أن المؤنث يتبع المذكر، نصب جمع المؤنث السالم والملحق به بالكسرة حتى تقابل الياء في جمع المذكر السالم.

قال تعالى: ﴿**وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ**﴾ [سورة الطلاق، الآية: 06]

وقال عز وجل: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ [سورة هود الآية: 114].

تنبيه:

ما سمى به من هذا الجمع وصار علما، يجوز أن يعرب إعراب جمع المؤنث السالم ويجوز أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف، فينصب ويجر بالفتحة ولا بنون، وذلك هو الأحسن كقولك زرت عرفات ووقف بعرفات.

التذكير والتأنيث

ينقسم الاسم إلى قسمين:

مذكر - مؤنث.

أولا: المذكر:

هو ما يصح أن نشير إليه ب «هذه» نحو: محمد - على - رجل - كتاب - قلم - بحر... إلخ.

أنواع الاسم المذكر:

(أ) حقيقي: هو ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان، نحو: رجل - غلام - صبي - أسد - جمل - حمار..، إلى غير ذلك.

(ب) مجازى: هو ما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان، غير أنه ليس منها، نحو: قمر - نهر - بحر - بدر - باب - قلم..، وغيرها.

ثانيا: المؤنث:

هو ما يصح أن نشير إليه ب «هذه»، نحو: فاطمة - عائشة - نجوى - لبنى - عين - أرض - ناقة..، وغيرها.

أنواع الاسم المؤنث:

(أ) المؤنث الحقيقي: هو الذي يلد ويتناسل أو يبيض، نحو: امرأة - غلامة - ناقة - عصفورة - هند - سحر... إلخ.

(ب) المؤنث المجازي: هو الذي لا يلد ولا يتناسل ولا يبيض، غير أنه يعامل معاملة الأنثى من الناس والحيوان، نحو: ورقة - صحيفة - سفينة - دار - شمس - عين كف..، وهكذا.

(ج) المؤنث اللفظي: هو الذي لحقته علامة تأنيث ظاهرة، مع أن مدلوله أو معناه مذكر، نحو: طلحة - حمزة - أسامة - عروة - زكرياء..، إلخ.

وهناك من الأسماء ما يصح تذكيرها وتأنيثها، نحو: الشوق - السكين - السبيل - السلاح - الطريق - اللسان - الذراع - العنق - الدلو - الخمر - الصاع.

علامات التأنيث

للتأنيث ثلاث علامات:

1- تاء التأنيث المربوطة، نحو: عائشة - عابدة - عالمة - محمودة - قاضية - فاضلة - شاكرة..، إلخ.

2- ألف التأنيث المقصورة[1]، نحو: لىلى – لبنى – نجوى - منى - مها - سلمى - نهى - هدى - ندى..، إلخ.

3- ألف التأنيث الممدودة[2]، نحو: دعاء - شيماء - أسماء - صحراء - نجلاء - حسناء - بيضاء..، إلخ.

العلامة الأولى: تاء التأنيث:

تاء التأنيث المربوطة أكثر استعمالا من ألفي التأنيث - المقصورة والممدودة - لنا كانت هذه التاء مقدرة في بعض الأسماء، نحو: عين - أذن - قدم - كتف - كف - أرض..، ولعل الذي يدل على أن هذه الكلمات مؤنثة - سماعا - بتاء مقدرة هو ظهور هذه التاء عند التصغير، فتقول: عيينة - أذينة - قديمة - كتيفة - كفيفة - أريضة..، وهكذا[3].

ما يستوي فيه المؤنث والمذكر:

الأصل أن تاء التأنيث تدخل في الصفات للتفريق بين المذكر والمؤنث، نحو: عابد عابدة - ناجح ناجحة - مبذر مبذرة - مكروه مكروهة..، غير أن هناك صفات لا تدخلها التاء في التأنيث؛ بل يستوي فيها المذكر والمؤنث، وهي ما جاءت على وزن من الأوزان التالية:

1- ألف التأنيث المقصورة: هي ألف لينة تلحق آخر الاسم المعرب، نحو: لبني - ليلى - سلمى...

2- ألف التأنيث الممدودة: هي همزة زائدة تلحق آخر الاسم المعرب وقبلها ألف مد، شيماء - حمراء- صحراء... نجلاء... إلخ.

3- وبمناسبة الكلام عن أعضاء الإنسان يقول اللغويون: إن تذكيرها وتأنيثها موقوف على السماع وحده، ولكن الأعضاء المزدوجة مؤنثة في الغالب تبعا للسماع الوارد فيها، كعين، وأذن، ورجل. أما غير المزدوجة فهو في الغالب مذكر، نحو: رأس - بطن - أنف - ظهر..، فهذه قاعدة أغلبية وقد تخالف.

1- فَعُول بمعنى فَاعِل:

مثل: صبور - شكور - غفور - أكول - حقود..، بمعنى: صابر - شاكر - غافر - أكل - حاقد...، تقول: رجل صبور وامرأه صبور - رجل شكور وامرأة شكور - رجل غفور وامرأة غفور - رجل أكول وامرأة أكول - رجل حقود وامرأة حقود...،

حيث تستخدم بدون التاء عند التأنيث وذلك إذا كانت بمعنى (فاعل) كما تقدم[1].

2- مِفْعَال:

مثل: مفراح - مكسال - مهذار - معلام - معطار..، تقول: امرأة مفراح (كثيرة الفرح)، امرأة مكسال (كثيرة الكسل)، فتاة مهذار (كثيرة الهذر)، فتاة معلام (كثيرة العلم)، امرأة معطار (كثيرة العطر)..، تستخدم هذه الصيغة بدون التاء في التأنيث.

3- مِفْعِيل:

مثل: معطير - منطيق..، تقول: امرأة معطير (كثيرة العطر)، امرأة منطيق (كثيرة البلاغة)..، يستخدم هذا اللون بدون تاء التأنيث، وشذ قولهم: امرأة مسكينة، بناء التأنيث، وكان القياس: امرأة مشكين.

4- مِفْعَل:

مثل: مغشم - مقول..، تقول: امرأة مغشم (والمغشم هو الجريء الذي لا ينثنى عن إدراك ما يريده) - امرأة مقول (حسنة القول) يستخدم هذا الوزن بدون التاء عند التأنيث.

وما تقدم يتبين أن التأنيث لا تدخل على الأوزان الأربعة السابقة إلا شذوذا، ويراعى فيه المسموع وحده.

1- أما إذا كانت (فعول) بمعنى (مفعول) جاز دخول التاء في التأنيث وجاز تركه، نحو: دابة ركوبة - دابة ركوب..، وهي بمعنى: مركوبة، وكذا: بقرة حلوبة وأكولة - بقرة حلوب وأكول..، بمعنى: محلوبة ومأكولة.

مشتقات تدخلها تاء التأنيث قليلا:

هناك مشتقات تدخلها تاء التأنيث قليلا، غير أن الأحسن عدم إدخالها، وهما أمران:

الأول: الأمور التي تلازم الأنثى:

المشتقات التي تدل على معنى خاص بالأنثى، ويناسب طبيعتها، ويلائم فطرة النساء وحده، وليس أمرا مؤقتا طارئا، وإنها من غرائزها وخصائصها الثابتة الملازمة لها، وتنفرد به دون المذكر، كالحمل والولادة، والإرضاع، والحيض..، وغير ذلك.

نحو: امرأة حامل أو حاملة - امرأة مرضع أو مرضعة - امرأة حائض أو حائضة..، فدخول تاء التأنيث وعدمه سواء[1]، والأمران قياسيان، كما تقدم، غير أن الحذف أحسن.

الثاني: (فَعِيل بمعنى مفعول):

مثل: أسير - جريح - سجين - قتيل. إلخ، تقول: رجل أسير وامرأة أسير - رجل جريح وامرأة جريح - رجل سجين وامرأة سجين - رجل قتيل وامرأة قتيل[2]..، بحذف التاء من (فَعِيل) عند التأنيث؛ لأنها بمعنى: مفعول، أي: مأسور - مجروح - مسجون - مقتول... إلخ.

أما إذا شاع استعمال (فعيل) بمعنى: (مفعول) كاستعمال الأسماء المجردة فيجب ذكر تاء التأنيث لمنع اللبس، نحو: سررت بالإفراج عن السجينة - أسعدني شفاء الجريحة - شاهدت في المجزر ذبيحة، أو نطيحة، أو أكيلة..، بمعنى: مسجونة - مجروحة - مذبوحة - منطوحة - مأكولة..، وهكذا[3].

أما إذا كانت (فعيل) بمعنى: (فاعل)، لحقته التاء في المؤنث، نحو: امرأة رحيمة - امرأة

1- ومنه قول الله: ﴿**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**﴾ [الحج:2]

2- تحذف تاء التأنيث جوازا في كل (فعيل) بمعنى: مفعول، لعدم الحاجة إليها، إذ إن اللبس مأمون، وقد نص النحاة على أن الهدف هو الغالب.

3- وذلك لعدم معرفة نوع الموصوف، وليس المراد بالموصوف هنا المنعوت، كما يسميه النحاة، وإنما المراد بالموصوف هو الذي يتصل به معنى المشتق فيشمل: البن جريح، بحذف التاء، مع أن الفتاة مبتدأ، وليست موصوفا (منعوتا)، وكذا: أسير من النساء، بدون التاء، وذلك لتقدير الموصوف. ولا فرق في الموصوف بين الملفوظ والملحوظ في الكلام، وهذا المحذوف يكتفي بقرينة تدل عليه، كإشارة إليه، أو ضمير يعود عليه، فلا تجيء التاء في هذه الحالات مجاراة للأحسن.

ظريفة - امرأة قديرة...، كما يجوز حذف التاء قليلا، ومنه قول الله: ﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: 56].

وقوله تعالى: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾ [الأحزاب: 63]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾ [يس: 78]

ونحو قول الشاعر:

فديتك! أعدائي **كثير** وشقتي[1] **بعيد**، وأشياعي لديك **قليل**

والأصل: إن رحمة الله قريبة - لعل الساعة قريبة - من يحي العظام وهي رميمة - أعدائي كثيرة - وشقتي بعيدة - وأشياعي قليلة.

العلامة الثانية: ألف التأنيث المقصورة:

تقدم أن المقصور هو اسم معرب، آخره ألف لازمة أو ثابتة، سواء أكتبت بصورة الألف، نحو: عصا - مها..، أم بصورة الياء، نحو: مصطفى - سلمى - عظمى...، غير أن العبرة بالنطق لا الكتابة.

وألف التأنيث المقصورة لا تكون أصلية أبدا، وإنما تكون منقلبة أو مزيدة وذلك على النحو التالي:

المنقلبة:

إما منقلبة عن واو كالعصا، حيث تقول في التثنية: عطوان، وإما منقلبة عن ياء كالفتى، حيث تقول في التثنية: فتيان.

المزيدة:

وتزاد للتأنيث، نحو: عطشى – حبلى – ذكرى[2]..، فإنها من: العطش - الحبل - الذكر.

1- الشقة: بضم الشين المشددة وكسرها، وهي الناحية التي يقصدها المسافر.

2- ترسم الألف المقصورة بالياء إذ كانت رابعة فأكثر، نحو: مصطفى - عيسى - مستشفى - بشرى - سلمى..، أما إذا كانت ثالثة فإنها ترد إلى أصلها: إما الياء، مثل: فتى - هدى - منى - ندى..، وإما الواو، مثل: عصا - مها - غلا..، وإذا نون الاسم المقصور حذفت ألفه لفظا (نطقا) وثبتت خطا، نحو: جرب أن تكون فتى يدعو إلى هدى وخلق وإيمان.

الأوزان المشهورة لألف التأنيث المقصورة:

تقدم أن ألف التأنيث المقصورة علامة من علامات التأنيث، وتكاد تنحصر أوزانها في أثنى عشر وزنا هي:

1- فُعَلَى: بضم الفاء، وفتح العين واللام، نحو: شعبي[1] - أدمى[2] – أربى[3].

2- فُعْلَى: بضم الفاء، وسكون العين، وفتح اللام، نحو: حبلى - رجعى - بهمى[4] - كبرى.

ومنه قول الله: ﴿**إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**﴾ [العلق: 8].

وقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى**﴾ [النازعات: 34].

3- فَعَلَى: بفتح الفاء والعين واللام، نحو: بردى[5] - مرطى – بشكى - جمزى[6] - حيدى[7].

4 - فَعْلَى. بفتح الفاء واللام وسكون العين، نحو:

جرحى[8] - قتلى[9] - صرعى[10] - شبعى[11] - كسلى[12] - لىلى - سلمى.

5- فُعلَى: بضم الفاء، وفتح العين، نحو: حبارى - سمانى[13] - سكارى[14]

6- فِعَلى: بضم الفاء، وفتح العين مع تشديدها، نحو: سمهى[15].

1- شعبى: اسم الموضع

2- أدمي: اسم لموضع.

3- أربي: اسم للداهية الفطن.

4- بهمى: اسم نبات.

5- بردى: اسم نهر بدمشق.

6- مرطى وبشكى وجمزى: بمعنى المشية السريعة.

7- حيدى : ناقة حيدي، أي: تحيد عن ظلها، وتحاول الفرار منه.

8- جرحى: جمع لجريح.

9- قتلى: جمع لقتيل.

10- صرعى: جمع لصريع

11- شبعى: مؤنث لشبعان.

12- كسلى: مؤنث لكسلان.

13- حبارى وسمانى: اسمان لطائرين.

14- سكارى: جمع سكران.

15- سمهى: اسم للباطل والكذب.

7- فِعَلى: بكسر الفاء، وفتح العين، وسكون اللام المدغمة في مثلها، نحوك سبطرى[1] - دفقى[2].

8- فِعْلَى: بكسر الفاء، وسكون العين، وفتح اللام، نحو:

حجلى[3] - ذكرى[4].

9 - فعيل: بكسر الفاء، وكسر العين مع التشديد، نحو:

حثيثى[5] - خليفى[6].

10- فُعُلى: بضم الفاء والعين، وفتح اللام مع التشديد، نحو:

بدرى[7] - حذرى[8] - كفري[9].

11- فعلى: بضم الفاء، وفتح العين مع التشديد، نحو:

قبيطى[10] - لغيزي[11] - خليطى[12]، تقول: اختلفطلابالعلموقعوافيخلىطى.

12- فعالى: بضم الفاء، وفتح العين مع التشديد، نحو:

خضارى[13] - شقارى[14] - خبازى[15].

1- سبطرى: اسم مشية فيها تبختر.

2- دفقي: اسم مشية فيها إسراع وتدفق.

3- حجلى: مفردها حجل، وهو اسم طائر.

4- ذكرى: مصدر، تقول: ذكر يذكر ذكرا أو ذكرى.

5- حثيثى: مصدر للفعل: حث على الشيء إذا حض عليه.

6- خليفى: اسم بمعنى: الخلافة.

7- بذرى: اسم بمعنى: التبذير.

8- حذرى: اسم بمعنى: الحذر.

9- كفرى: اسم الوعاء يوضع فيه طلع النخل.

10- قبيطى: اسم لنوع من الحلوى.

11- لغيزى: اسم اللغز.

12- خليطى: اسم للاختلاط.

13- خضارى: اسم طائر.

14- شقاري: اسم لنبات.

15- خبازى: اسم لنبات.

العلامة الثالثة: ألف التأنيث الممدودة:

تقدم أن الممدود هو اسم معرب، آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: صحراء - شيماء - سماء - بناء....، إلى غير هذا.

أنواع همزة الممدود:

أ- أصلية:

هيماكانتالهمزةفيهمنأصلبنيةالكلمة، نحو: قراء - وضاء..[1]، والهمزةأصلية؛ لأنكتقول: قرأيقر - قراءة - قارئ - مقرئ[2]..، وهكذا.

ب- مبدلة:

إما أن تكون مبدولة من واو، نحو: سماء - كساء..، وأصلها: سماو - كساو..؛ لأنها من: سما يسمو - كسا يكسو..، وهكذا.

وإما أن تكون مبدلة من ياء، نحو: بناء - مشاء..، وأصلهما: بناى - مشاى... لأنها من: بنى يبنى - مشى يمشى...، وهكذا.

ج - مزيدة للتأنيث:

نحو: خضراء - حمراء - شيماء - حسناء...؛ لأنها من: الخضرة والحمرة - والشيم - والحسن..، وهكذا.

أوزان ما كان مختوما بألف التأنيث الممدودة:

ألف التأنيث الممدودة علامة من علامات التأنيث، ولها أوزان كثيرة، منها:

1- فعلاء: بفتح الفاء وسكون العين، نحو: صحراء - حمراء - خضراء (مؤنث: أحمر وأخضر) - حسناء..، إلى غير ذلك.

2، 3، 4- أفعلاء: بفتح الهمزة، مع كسر العين أو فتحها أو ضمها هكذا: (أَفْعِلاء - أَفْعَلاء - أَفْعُلاء)، نحو: أربعاء، بالثلاثة الأوجه، أي: بكسر الباء أو فتحها أو ضمها.

1- القراءة الناسك المتعبد، والواء: الوضيء، وهو الحسن الطاهر النظيف.

2- أما إذا كان قبل آخره ألف غير زائدة فليس باسم محدود، نحو: الداء - الماء، فهذه الألف ليست زائدة، وإنما هي منقلبة، والأصل: دوء - موء، بدليل اجمع على: أدواء - أمواء

5 - فَعْلَلاَء: بفتح الفاء واللام، وسكون العين، نحو: عفرباء (اسم لمكان، أو اسم لأنثى العقرب).

6 - فِعَالاء: بكسر الفاء وفتح العين، نحو: قصاصاء (اسم للقصاص).

7- فُعْلُلاء: بضم الفاء واللام مع سكون العين، نحو: قرفضاء[1].

8 - فاعولاء: مثل عاشوراء[2]، ومنه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من صام يوم عرفة غفر له ممن أمامه وه له، ومن صام عاشوراء غفر له سنة»[3].

9 - فَاعِلاَء: نحو: قاصعاء - غائباء – نافقاء (أسماء لحجور اليربوع)[4].

10 - فعلياء: بكسر الفاء واللام مع سكون العين، نحو: برياء، ومنه حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة -رضي الله عنها- قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته»[5].

11 - مفعولاء: بفتح الميم، وسكون الفاء، وضم العين، نحو: شىوخاء (اسمالجماعةمنالشيوخ).

12- فعالاء: بفتح الفاء والعين، نحو: براساء[6] براكاء[7]..، ومنه قول الشاعر:

لا ينجي من الغمرات إلا بركاء القتال أو الفرار

ويقال: وقعوا في **براكاء** الأمر أو القتال، أي: في شدته.

13- فعيلاء: بفتح الفاء وكسر العين، نحو: فريثاء - كريثاء (وهما اسمان لنوعين من النمر).

1- قرفصاء: نوع من أنواع القعود

2- عاشوراء: اسم لليوم العاشر من شهر الله المحرم.

3- رواه الطبراني بسند حسن.

4- اليربوع: حيوان أكبر من الفأر، غير أن يديه أقصر من رجليه.

5- رواه مسلم.

6- براساء: اسم للناس.

7- براكاء: اسم لمعظم الشيء وشدته.

14 - فعولاء: بفتح الفاء وضم العين، نحو: جلولاء (بلدة بالعراق).

15- فَعَلاء: بفتح الفاء والعين، نحو: جنفاء - قرماء (وهما اسمان لمكانين).

16 - فِعَلاَء: بكسر الفاء وفتح العين، نحو: سيراء (اسم لثوب مخطط مخلوط بالحرير).

17- فعلاء: بضم الفاء مع فتح العين واللام، نحو: خيلاء (اسم للكبر والاختبال) ومنه حديث ابن عمر -رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقال أبو بكر: يا رسول الله إن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده، فقال له الرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لست ممن يفعله خيلاء»[1].

الإعلال والإبدال

تعريف الإعلال: هو تغيير حرف العلة بقلبه، أو نقله، أو حذفه.

فالإعلال بالقلب:

نحو: قلب الواو والياء ألفا في مثل: (صام - باع)، وأصلها: صوم - بيع، وهما مؤخذان من: الصوم والبيع.

والإعلال بالنقل[2]:

يكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، نحو: (يقوم)، حيث تحرك فيه حرف العلة (الواو)، وقبله حرف صحيح ساكن وهو (القاف)، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، وسكن حرف العلة فصار الفعل هكذا «يقوم».

والإعلال بالحذف:

نحو: حذف الواو من الأفعال التالية: «وصف - وزن - وثب» من المضارع، حيث تقول (يصف - يزن - يثب) ومن الأمر، حيث تقول (صف - زن - قف) ومن المصدر، حيث نقول: (صفة - زنة - ثبة)، أي من المضارع والأمر والمصدر وغير ذلك.

الإبدال:

هو جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا، سواء كان في حروف صحيحة أو معتلة.

1- رواه البخاري واللفظ له، ومسلم ومالك والترمذي والنسائي.

2- الإعلال بالنقل يسمى: الإعلال بالتسكين.

حروف صحيحة مثل: اصطبر - ازدجر..، فأصلهما: اصتبر - ازتجر...، فقلبت تاء الافتعال طاء في الأول، ودالا في الثاني.

حروف معتلة، مثل: قال - باع..، فأصلهما: قول - بيع..، حيث تحركت كل من الواو والياء، وانفتح ما قبلهما فقلبا ألفا.

ومن ثم نجد أن الإعلال خاص بأحرف العلة، حيث يقلب أحدهما إلى الآخر.

أما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة، نحو: اصطبر من: اصتبر، حيث جعل أحدهما مكان الآخر، وكذا يكون في الحروف المعتلة، حيث يجعل مكان حرف العلة حرفا صحيحا، نحو: قال - قول، وعلى هذا فالإبدال أعم من الإعلال.

تقدم أن الإعلال هو قلب حرف العلة، أو نقله أو حذفه.

فالقلب، نحو: صام. والأصل: صوم.

والنقل، نحو: يَقُومُ. والأصل: يَقْوُمُ.

والحذف، نحو: يصف. والأصل يوصف.

أولا: الإعلال بالقلب:

ويختص هذه النوع من الإعلال بالهمزة وحروف العلة، وذلك على التفه ميل التالي:

1- الإعلال بالهمزة

قلب الواو والياء همزة: تبدل الواو والياء همزة في خمس مسائل:

المسألة الأولى:

وهي أن تتطرف الواو والياء بعد ألف زائدة، نحو، كساء - سماء - دعاء - بناء - فناء ..، والأصل: كساو - سماو - دعاو - بناي - فناي..، حيث تطرفت كل من الواو والياء بعد ألف فقلبت همزة.

المسألة الثانية:

وهي أن تقع الواو عينا لاسم فاعل أعلت في فعله، نحو: صائم - بائع..، والأصل: صاوم -

بايع[1]، وغير ذلك.

المسألة الثالثة:

وهي أن تقع الواو والياء بعد ألف مفاعل، وقد كانت مدة زائدة في المفرد، نحو: عجوز عجائز من: عجاوز - كتيبة كتائب من: كتايب - صحيفة صحائف من: صحايف[2]، وهكذا.

المسألة الرابعة:

وهي أن تقع الواو أو الياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل، سواء كان اللبنان واوين، نحو: أول - أوائل، وأصلها: أواول..، وسواء كان اللينان ياءين، نحو: نيف[3] - ىئاف، وأصلها: ىئاىف..، وسواء كان اللينان مختلفين، نحو: سىد - سىائد، وأصلها: سىاود..، وهكذا.

المسألة الخامسة:

وهي تخص حرف الواو وحده بقلبه همزة، وذلك إذا اجتمعت واوان: الأولى متصدرة، والثانية متحركة أو ساكنة متأصلة في الواوية، فعندئذ تبدل الواو الأولى همزة.

ما تكون فيه الثانية متحركة، نحو: أواصل - أواق..، جمع: واصلة - واقية.، حيث تصدرت واوان، وكانت الثانية متحركة، فقلبت الأولى همزة.

ما تكون فيه الثانية ساكنة متأصلة في الواوية، نحو: أولى..، مؤنث: أول..، فأصلها: وولي..، حيث تصدرت واوان، وكانت الثانية ساكنة متأصلة في الواوية، فقلبت الأولى همزة.

1- وقعت كل من الواو والياء عينا لاسم فاعل، وكانت هذه الواو أو الياء معلة في الفعل: صام - باع..، والأصل: صوم - بيع..، حيث قلب حرف العلة ألفا، فقلبت في اسم الفاعل همزة حملا لاسم الفاعل على الفعل. أما إذا كانت عين الفعل صحيحة فيه لم يصبها إعلال، أي: لا تقلب همزة في اسم الفاعل، نحو: عاىن - عاور ... فلا يقال: عائن - عائر..، لأن، فعلهما: عور - عين..، فلم تعتل عينه.

2- أما إذا كان حرف المد ليس زائدا في المفرد، نحو: معيشة، فلا يقلب همزة، وإنها تبقى كما هي فتقول: معايش ولا معائش. وشذ عن العرب: مصائب.. منائر..، مع أن المدة في مفردهما أصلية: مصيبة - منارة..، والقياس: مصايب - منابر.

3- نيف: الزيادة على العقد في العدد.

التقاء الهمزتين:

إذا كانت الهمزة الأولى متحركة، والثانية ساكنة، قلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى كالتالي:

أ- تقلب الهمزة الثانية ألفا إذا كانت الأولى مفتوحة، نحو: آمنت بالله، والأصل: أأمنت..، إلى غير ذلك.

ب- تقلب الهمزة الثانية واوا إذا كانت الثانية مضمومة، نحو: أو من، والأصل: أؤمن..، إلى غير ذلك.

ج- تقلب الهمزة الثانية ياء إذا كانت الأولى مكسورة، نحو: إيمان - إيلام..، والأصل: إئمان - إئلاف..، ومنه قول الله: ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**﴾ [قريش: 1، 2]

2- الإعلال في حروف العلة:

أ- قلب الألف باء: تقلب الألف ياء في موضعين:

إذا كسر ما قبل الألف، كما في جمع: مصباح - مفتاح - منشار، تقول:

مصابيح - مفاتيح - مناشير..، حيث تقلب الألف ياء، لانكسار الحرف الذي قبلها بسبب صيغة الجمع، وكذا تصغيرها تقول: مصيبيح - فيتيح - منيشير..، وهكذا.

إذا وقع قبل الألف باء التصغير، نحو: غلام - كتاب - حجاب..، قلبت الألف ياء، وتدغم في ياء التصغير، فتقول: غليم - كتب - حجيب..، حيث أوتي بياء التصغير ثالثة وكان موقعها قبل الألف، فقلبت الألف ياء، وأدغمت الياء في الياء.

ب- قلب الواو ياء: تقلب الواو ياء في مواضع متعددة، منها ما يأتي:

إذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة، نحو: ميعاد - ميزان - ميثاق..، والأصل: موعاد - موزان - موثاق..، لأنها من: وعد - وزن - وثق..، وهكذا.

إذا وقعت الواو بعد كسرة، نحو: رضي - قوي - الغازي - الداعي..، والأصل: رضو - قوو - الغازو - الداعو..، إلى غير هذا.

إذا وقعت الواو حشوا بين كسرة وألف في المصدر الأجوف الذي أعلت عين فعله، نحو: قيام

- صيام - انقياد..، والأصل: قوام - صوام - انقواد..، وفعلها: قام - صام - انقاد..، والأصل: قوم - صوم - انقود..، حيث وقعت الواو في المصدر قبلها كسرة وبعدها ألف، فقلبت ياء.

إذا وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، نحو دار ديار، والأصل: دوار.

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة، وكان السابق منهما ساكنا وجب قلب الواو ياء مع إدغامها في الياء، نحو: سيد - ميت..، والأصل: سيود - ميوت..، حيث اجتمعت الواو والياء في كل منهما، وسبقت إحداهما بالسكون، فانقلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء.

إذا كانت الواو عينا لعل جمعا صحيح اللام، نحو: صيم - نيم - جيع..، ويجوز التصحيح – أيضا – نحو: صوم - نوم - جوع.، إلى غير هذا.

ج- قلب الألف واوا: تقلب الألف واوا إذا انضم ما قبلها، نحو: قوتل - صولح - سومح - شورك..، بالبناء للمجهول من: قاتل - صالح - سامح - شارك..، إلى غير هذا.

د- قلب الياء واوا: تقلب الياء واوا في مواضع، منها ما يلي:

أن تكون الياء ساكنة بعد ضم في غير جمع، نحو: موقن - موسر..، والأصل: ميقن - ميسر..، لأنها من اليقين واليسر، وفعلها: أيقن - أيسر[1]..، وهكذا.

أن تكون الياء عينا لـــــ «فُعْلَى» بضم الفاء، وسكون العين اسما لا صفة، نحو: طوبى[2]..، مصدر الفعل: طاب، والأصل: طيبي، فقلبت الياء واوا، ومنه قول الله: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾ [الرعد: 29]

هـــ- قلب الواو والياء ألفا: تقلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو: قال - صام - باع - صاد..، والأصل: قول - صوم - بيع - صيد..، حيث تحركت الواو والياء، وفتح ما قبلها، فقلبتا ألفا.

1- أما إذا كانت الياء في جمع فيجب لتصحيحها قلب الضمة، قبل الياء كسرة، نحو: بيض، جمع: أبيض، والأصل: بيض، على وزن: فعل، نحو: أحمر حمر - أخضر خضر ... وهكذا.

2- طوبى: اسم شجرة في الجنة.

ثانيا: الإعلال بالنقل أو التسكين: تقدم أن الإعلال يكون تارة بالقلب، وتارة يكون بالحذف وسيأتي، وتارة ثالثة بالنقل أو ما يعرف بالتسكين، وهذا خاص بعين الكلمة، وهو موضوع حديثنا.

الإعلال بالنقل: هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، نحو: يقول - يبيع ... وأصلها: يقول - يبيع...، ولا يكون إلا في عين الكلمة كما سبق.

وبعد النقل يرى إذا كان حرف العلة يجانس الحركة المنقولة فلا شيء غير نقل الحركة من الحرف المعتل، كما تقدم في مثل: يقول - يبيع.

أما إذا كان حرف العلة لا يجانس الحركة المنقولة فلا يكفي النقل، وإنما يتبعه قلب حرف العلة حرفا يجانس الحركة المنقولة، نحو: يخاف - يهاب..، وأصلها: يخوف - يهيب..، فلما نقلت حركة العلة إلى الساكن قبله وجدنا أن الواو في «بخوف» لا تجانس الفتحة المنقولة، فقلبت ألفا وصار الفعل «يخاف» وكذا الياء في «يهيب» لا تجانس الفتحة فقلبت ألفا وصار الفعل «يهاب».

مواضع الإعلال بالنقل: يقع الإعلال بالنقل في أربعة مواضع: الفعل الأجوف - الاسم المشبه للفعل المضارع -المصدر- اسم المفعول، وإليك التفصيل:

الموضع الأول: الفعل الأجوف: الفعل الأجوف، أي: المعتل العين، نحو: يقول - يبيع - يعيش..، والأصل يقول- يبيع - يعيش..، إلى غير ذلك.

الموضع الثاني: الاسم المشبه للفعل المضارع في وزنه[1] فقط دون زيادة، نحو، مقام - معاش - مطار..، والأصل: مقوم - عيش - مطير..، حيث نقلت حركة العين إلى الساكن، ثم قلبت العين[2]، لتجانس الحركة المنقولة[3].

الموضع الثالث: المصدر الذي جاء على وزن: «إفعال» أو «استفعال» المعتل العين، نحو:

1- المراد بشبه الاسم المضارع في وزنه: يشبهه في الحركات والسكان وعد الخروف، فنجد ان الاسم: «مطير» يشبه الفعل: «يطير» في عدد حروفه وحركاتها.

2- العين هي حرف العلة «الواو في مقوم، و«الياء» في: معيش - مطير

3- أما إذا كان الاسم مشابها للمضارع في الوزن والزيادة معا امتنع إعلاله بالنقل، نحو: أبيض - أسود..، إلخ.

إقامة - استقامة..، وهما مصدران للفعلين: أقام - استقام..، وأصلها: إقوام - استقوام...، حيث نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفا لتجانس الحركة، فعندئذ اجتمع ألفان في كل من الكلمتين وصارتا: إقام - استقام..، فيجب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، ويعوض عنها بتاء في الآخر، فتصير الكلمتان هكذا: إقامة - استقامة، وقد تحذف هذه التاء عند الإضافة، نحو: إقام الصلاة.

الموضع الرابع: اسم المفعول من الأجوف الثلاثي، سواء كان واوا أو يائيا.

الواوي مثل: مقول - مصون....، والأصل: مقؤول - مصؤون..، حيث نقلت حركة الواو إلى الساكن فالتقى واوان ساكنان، فحذفت إحدى الواوين وليس في الواوي إلا نقل الحركة ثم الحذف.

اليائي مثل: مبيع - مدين..، والأصل: مبيوع - مديون..، حيث نقلت ضمة الياء إلى الساكن، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، ويزاد على النقل والحذف قلب الضمة كسرة لتجانس الياء، فتصير: مبيع - مدين..، إلى غير هذا.

وروي عن بني تميم تصحيح ذوات الياء، حيث يقولون: مديون - مبيوع - مخيوط - مهيوب - مصيود - معيون..، ومنه قول الشاعر:

قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيد معيون

وهذا التصحيح جائز عند بني تميم وشاذ عند غيرهم، والأصل: مدين - مبيع - محيط - مهيب - مصيد - معين.، إلى غير ذلك.

متى يتبع الإعلال بالنقل إعلان بالقلب؟

إذا كانت الحركة المنقولة مجانسة للحرف المعتل فليس غير «النقل» نحو: يقول - يبيع..، إلى غير ذلك.

أما إذا كانت الحركة المنقولة غير مجانسة للحرف فلابد أن يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب، نحو: يخاف - بهاب..، إلى غير ذلك.

ثالثا: الإعلال بالحذف:

هو حذف حرف أصلي أو زائد من الكلمة.

والحذف نوعان: قياسي، وساعي.

فالسماعي: ما كان لغير علة تصريفية، نحو حذف الواو من: أب - أخ..، وحذف الياء من: يد.... إلخ.

والقياسي: ما كان لعلة تصريفية، كأن يكون للتخلص من الساكنين أو للاستثقال، وهو موضع حديثنا.

أنواع الحذف:

الحذف أربعة أنواع: حذف الهمزة الزائدة - حذف فاء الكلمة - حذف العين - حذف اللام (وهذا الأخير ليس من بحثنا) وإليك التفصيل:

1- حذف الهمزة الزائدة:

إذا كان الماضي على وزن «أَفْعَل» وجب حذف الهمزة في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول، نحو: أحسن - أقاد..، تقول في مضارعها: تحسن - تفيد..، وفي اسم الفاعل لهما: محسن - مفيد..، وفي اسم المفعول: محسن - مفاد..، بحذف الهمزة الزائدة في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول، كما تقدم.

والسر في حذف الهمزة من المضارع واسم الفاعل واسم المفعول هو الاستثقال وكراهة اجتماع الهمزتين.

فأصل كل من: أحسن - يحسن - محسن- محسن..، هو: أؤحسن - يؤحسن - مؤحين - مؤحسن..، فكره العلماء هو (اجتماع الهمزتين، فحذفت الثانية، لرفع الثقل).

2- حذف فاء الكلمة: سبق أن عرفنا أن فاء الكلمة، نحو: وعد - وزن - وصف..، تحذف في المضارع والأمر إذا كان مكسور العين في المضارع، تقول: يعد عد - يزن زن - تصف صف[1]..، إلى غير هذا.

1- أصل المضارع لهذه الأفعال: يوعد - يوزن - يوصف ...، وهكذا.

كما يجوز حذف الفاء وبقاؤها في المصدر، حيث تقول: عدة أو وعدا - زن أو وزنا - صفة أو وصفا...، وهكذا.

3- حذف عين الكلمة:

تحذف عين الكلمة إذا سكنت لامها لاتصالها بضمير رفع متحرك، نحو: قمت - قمنا - قمن - يقمن[1]..، أو إذا كانت مجزومة، نحو: لم يقم[2]..، أو إذا كانت مبنية للأمر، نحو: قم[3]..، إلى غير هذا.

أما إذا كان الفعل ماضيا مضعفا ثلاثيا[4]..، نحو: ظل - مس - شق..، جاز فيه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل - ناء الفاعلين - نون النسوة) ثلاثة أوجه:

أ- الإتمام: نحو: ظللت - ظليلنا - البنات ظللن.

ب- حذف العين بدون نقل حركتها: تقول: ظلت - ظلنا - البنات ظلن في البيوت، ومنه قول الله: ﴿**فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾ [الواقعة: 65].

ج- حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء: فتقول: ظلت - ظلنا - البنات ظللن (بكسر فاء الكلمة).

أما المضارع المضعف والأمر:

فإذا كان مكسور العين، نحو: «يقر» فعند إسناده إلى نون النسوة يجوز فيه وجهان:

أ- الإتمام: تقول: «البنات يقررن بالبيت - اقررن بالبيت يا نساء»

ب- حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء: نحو: البنات يقرن في البيتي - قرن في البيت يا نساء، ومنه قول الله: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾ [الأحزاب: 33].

1- الفعل الماضي هذا الفعل أصله: قوم.

2- الفعل الماضي لهذا الفعل أصله: قوم.

3- الفعل الماضي لهذا الفعل أصله: قوم.

4- المضعف الثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مد - شق..، وهكذا.

الإبدال

تعريف الإبدال: هو إزالة حرف ووضع آخر مكانه، فهو يشبه الإعلال من حيث كون كل منهما تغييرا في الموضع، غير أن الإعلال خاص بأحرف العلة، فيقلب أحدهما إلى الآخر كما تقدم.

أما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر، وكذا يكون في الأحرف المعتلة بجعل مكان حرف العلة حرقا صحيحا.

أولا: الإبدال في فاء الافتعال:

إذا كانت فاء «افتعل» واوا أو ياء أبدلت تاء، وأدغمت في تاء الافتعال، نحو: اتصل - اتسر - اتقي..، والأصل: اوتصل - ايتسر - اوتقي..، أي إذا وقعت الواو أو الياء في موضع فاء «افتعل» فإن العرب تقلبها تاء ويدغمونها في تاء الافتعال، نحو: «وصل» تأتي على وزن (افتعل) فتقول: اوتصل، غير أن العرب قلبت الواو تاء، وأدغمتها في تاء (افتعل) فقالت: اتصل - يتصل - متصل - اتصال..، وهكذا.

ويشترط في ذلك أن تكون الواو والياء أصليتين، فإذا كانت إحداهما غير أصلية لم تقلب تاء، نحو: ايتزر (ليس الأزار) فالياء هنا ليست أصلية. لأنها منقلبة عن همزة، والأصل: ائت، حيث اجتمعت فيها همزتان: الأولى متحركة، والثانية ساكنة، فقلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى - كما عرفنا من قبل - فصارت: ايتزر، فلا تقلب باؤها تاء بعد ذلك، لأنها ليست أصلية كما رأينا.

ثانيا: الإبدال في تاء الافتعال:

(أ) تبدل تاء الافتعال طاء إذا كانت فاء الكلمة صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء:

وذلك على النحو التالي:

1- ما فاؤه صاد: نحو: اصطبر، فأصله: اصتبر.

حيث قلبت تاء الافتعال طاء، لأن فاء الكلمة صاد، وكذا يقال: يصطبر - مصطبر - مصطبر..، وغير هذا.

2- ما فاؤه ضاد: نحو: اضطرب، فأصله: اضرب، حيث قلبت تاء الافتعال طاء، لأن فاء الكلمة ضاد، وكذا يقال: يضطرب - مضطرب..، وغير هذ.

3- ما فاؤه طاء:

نحو: اطرد، فأصله: اطترد.

حيث قلبت فاء الافتعال طاء، لأن فاء الكلمة طاء، ثم ادغمت الطاء في الطاء، وكذا يقال: يطرد - مطرد - مطرد... إلخ..

ومثله: اطهر واطلب – يطهر يطلب - مطهر مطلب - مطهر مطلب..، وغير هذا.

4- ما فاؤه ظاء:

نحو: اظطلم، فأصله: أظتلم.

حيث قلبت تاء الافتعال طاء.

لأن فاء الكلملة ظاء، وكذا يقال: يظطلم - مظطلم..، وغير هذا.

ويجوز فيها فاؤه ظاء وجهان آخران:

- قلب الظاء طاء وإدغام الطاء في الطاء، تقول: اطلم.
- قلب الطاء ظاء وإدغام الظاء في الظاء، تقول: أظلم.

ومما تقدم يتبين أن فيها فاؤه ظاء له ثلاثة أوجه:

- اظطلم - يظطلم - مظطلم - مظطلم - مظطلم.
- اطلم - يطلم - اطلم - مطلم.
- أظلم - يظلم - أظلم - مظلم.

وقد ورد بالأوجه الثلاثة قول الشاعر:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

(ب) تبدل تاء الافتعال دالا إذا كانت فاء الكلمة دالا أو زايا أو ذالا:

وذلك على النحو التالي:

ما فاؤه دال:

نحو: ادهن، فأصله: ادتهن، حيث قلبت تاء الافتعال دالا، لأن فاء الكلمة دال، ثم أدغمت الدال في الدال، وكذا يقال: يدهن - مدهن - مدهن.، وغير ذلك.

ما فاؤه زاي:

نحو: ازدجر، فأصله: ازتجر، حيث قلبت تاء الافتعال دالا، لأن فاء الكلمة زاي، وكذا يقال: يزدجر - مزدجر - مزدجر..، وغير ذلك.

ما فاؤه ذال:

نحو: اذدكر، فأصله: اذتكر، حيث قلبت تاء الافتعال دالا، لأن فاء الكلمة ذال، وكذا يقال: يذدكر - مذدكر - مذدكر..، وغير ذلك.

ويجوز فيها فاؤه ذال وجهان آخران:

- قلب الذال دالا وإدغام الدال في الدال، تقول ادكر.
- قلب الدال ذالا، وإدغام الذال في الذال، تقول: اذكر.

وما تقدم يتبين أن فيها فاؤه ذال له ثلاثة أوجه:

- اذدكر - يذدكر - مذدكر - اذدكر - مذدكر.
- ادكر - يدكر - ادكر - مدكر.
- اذكر - يذكر - اذكر - مذكر.

(ج) إبدال الميم من الواو:

تبدل الميم من الواو في كلمة «فم» فأصلها: فوه، بدليل أنها تجمع على: أفواه، ثم حذفت الهاء للتخفيف، وأبدلت الميم من الواو، فصارت «فم».

أما إذا أضيفت كلمة «فو» جاز فيها وجهان: الرجوع إلى الأصل، تقول: فوك رائحته طيبة، وحينئذ تعرب إعراب الأسماء الستة، وبجوز بقاء الميم، فتقول: فمك رائحته ذكية، ومنه قول

النبي ﷺ: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»[1].

(د) إبدال الميم من النون:

تبدل الميم من النون بشرطين:

- أن تكون النون ساكنة.
- أن تقع النون قبل الباء.

سواء أكانا في كلمة واحدة، نحو قول الله: ﴿**إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا**﴾ [الشمس: 12] أم في كلمتين، نحو قول الله: ﴿**مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾ [يس: 52]

وها ما يسمى إقلابا في أحكام التجويد للقرآن الكريم.

الإدغام: الإدغام ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة، وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات:

أ- أن يكون الصوتان ممثلين كإدغام الكاف في الكاف في مثل:

سككر = سكر.

ب- أن يكون الصوتان متقاربين كإدغام اللام في الراء من:

قل رب (أي أنك تنطقها هكذا: قرب).

والصرفيون يهتمون بالنوع الأول وهو إدغام المثلين، وهناك تفصيل شامل للنوع الثاني لدى علماء القراءات.

ومعنى الإدغام أنك تنطق بحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة بحيث يصيران حرف مشددة، أي أن الإدغام هدفه التخفيف؛ وقد التفت القدماء إلى ذلك ؛ قال ابن جني : «والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في (قطع) ونحوه قد أخفيت

1- رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله له : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه» اللفظ للبخاري

وفي رواية للبخاري: «يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها».

الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو أدغمته في الآخر، ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها، كقولك : قططع وسككر ، وهذا إنما تحكمه المشافهة به ، فإن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة على الأولى خلطه بالثاني، فكان قربه منه وإدغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه به». (الخصائص 2/ 140).

والإدغام ثلاثة أقسام:

أ. واجب.

ب- جائز.

ج. ممتنع.

وذلك كله يتوقف على شكل الحرفين الممثلين، ذلك أنهما لا يخرجان على ثلاث صور:

1. أن يكون الأول متحركة والثاني ساكنا.
2. أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا.
3. أن يكون الاثنان متحركين.

والآن، نعرض لأحكام الإدغام في كل صورة من هذه الصور.

أولا - إذا تحرك الأول وسكن الثاني:

هذه الصورة يمتنع فيها الإدغام سواء كان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل:

مررت: يمتنع إدغام الراءين لتحرك الأولى وسكون الثانية.

يسأل المدرس: يمتنع إدغام اللام (من يسأل) في اللام (من المدرس) لتحرك الأولى وسكون الثانية.

ثانيا - إذا سكن الأول وتحرك الثاني:

هذه الصورة يجب فيها الإدغام سواء كان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل:

كببر = كبر، سللم = سلم

لم يخرج جمال (تدغم جيم يخرج في جيم جمال).

لم يكتب بالقلم (تدغم باء يكتب في باء الجر).

إذا كان الممثلان في كلمتين، وكان الأول الساكن حرف مد واقعة في آخر الكلمة الأولى امتنع الإدغام، مثل:

يسمو وائل: الواو الأولى حرف ساكن لأنه حرف مد وقد وقع في آخر الكلمة الأولى، ولذلك يمتنع إدغامها في واو وائل.

يأتي ياسر: يمتنع إدغام ىاء يأتي في ياء ياسر لأن الأولى حرف مد في آخر الكلمة الأولى.

ثالثا – إذا تحرك الحرفان:

هذه الصورة يتردد فيها الإدغام بين الوجوب والجواز وفقا لشروط نعرضها على النحو التالي:

(1) أن يكون الحرفان في كلمة واحدة، وهنا يجب الإدغام، مثل :

شدد = شد.

ملل = مل.

حبب = حب.

فإن كانا في كلمتين جاز الإدغام، مثل:

جعل لك: اللام الأولى والثانية متحركتان، لكن لما وقعتا في وكلمتىن صار إدغامهما جائزة لا واجبا.

فإن كانا في كلمتين، وكان الحرف الذي قبلهما ساكنا غير لين امتنع الإدغام مثل:

شهر رمضان: الراء الأولى والثانية متحركتان، وقد وقعتا في كلمتين،والحرف الذي قبلهما هو الهاء وهو حرف ساكن غىرلين، ولذلك يمتنع الإدغام.

(2) - ألا يكون الحرف الأول في صدر الكلمة، مثل:

ددن: يمتنع إدغام الدال الأولى في الدال الثانية لوقوع الأولى في صدر الكلمة (الددن: اللعب).

إذا كان الحرف الأول تاء زائدة في فعل ماض مبدوء بتاء جاز إدغامهما رغم وقوع الأولى في صدر الكلمة، مثل:

تتلمذ، تتابع: هذان الفعلان أولهما تاء زائدة، وبعدها تاء أصلية هي فاء الفعل (وزن الأول

فغلل، والثاني تفاعل)، والفعلان ماضيان لذلك يجوز إدغام التاء الأولى في الثانية، أي أن الحرف الأول من الفعل يصير مشددة، والحرف المشدد أوله ساكن، والعربية لا تبدأ بساكن، وإذن لا بد من اجتلاب ألف وصل، فنقول:

اتلمذ، اتابع.

(3) ألا يكون الحرف مدغمة فيه حرف سابق عليه، مثل:

قرر: هذا الفعل فيه ثلاث راءات، الأولى ساكنة والثانية متحركة، أدغمت الأولى في الثانية وجوبا، وراء ثالثة، أي أن عندنا راءين متحركتين، وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام لأن الأولى دخلت في إدغام، ومن المستحيل إدغام الراءات الثلاث.

4. ألا يكون الحرفان في وزن ملحق بغيره، مثل:

جلبب: اقعنس: الفعل الأول فيه باءان متحركتان ولكنه ملحق بوزن دحرج، والفعل الثاني فيه سينان متحركتان، وهو ملحق بوزن احرنجم. وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام، لأنا لو أدغمنا الحرفين ضاع الوزن الذيألحقنا كلا منهما به.

5- ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل:

مدد، ملل: هذان الحرفان يمتنع فيهما الإدغام لوقوعهما في اسمعلى وزن (فعل) بفتح الفاء والعين.

6- ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل:

سرر، ذلل: يمتنع الإدغام لوقوع المثلين المتحركين في اسم على (فعل) بضم الفاء والعين.

7- أن يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل:

لمم، كلل: يمتنع الإدغام لوقوعهما في اسم على وزن (فعل) بكسر الفاء وفتح العين.

8- ألا يكون الحرفان في اسم على وزن (فعل)، مثل:

درر، جدد: يمتنع الإدغام لوقوعهما في اسم على وزن (فعل) بضم الفاء وفتح العين.

9- ألا تكون حركة الحرف الثاني حركة عارضة، مثل:

اكفف الشر: فعل الأمر (اكفف) في آخره فاءان، والواجب أن تكون الفاء الثانية ساكنة لأن الفعل مبني على السكون، لكن هذه الفاء تحركت تخلصا من التقاء الساكنين إذ إن الكلمة التي

بعدها (الشر) تبدأ بساكن، وإذن عندنا فاءان متحركتان، لكن حركة الفاء الثانية ليست حركة أصلية وإنما هي حركة عارضة، وعليه فإن الإدغام ليس واجبا.

وإنما هو جائز، فنقول:

اكفف الشر أو كف الشر.

10- ألا يكون الحرفان ىاءين بشرط أن يكون تحريك ثانيهما لازما، مثل:

لن يحيي، ورأيت محييا: الفعل (يحيي) فيه ياءان والثانية لازمة التحريك لأنه منصوب بلن، والاسم (محييا) في آخره ىاءان، والثانية لازمة التحريك لأنه منصوب بكونه مفعولا به، وفي هذه الصورةيمتنع الإدغام

وأما إذا كان الفعل ماضية فإنه يجوز الإدغام، مثل:

حيي، عيي: يجوز فيه الفك كما يجوز الإدغام، فتقول: حي – عي.

11- ألا يكون الحرفان تاءين في (افتعل)، مثل:

اقتتل، استتر: هذان الفعلان فيهما تاءان، إحداهما تاء أصلية في الفعلوالثانية تاء الافتعال، وفي هذه الصورة لا يكون الإدغام واجبا وإنما هو جائز، بل إن الإدغام فيه قليل، وعندالإدغام نقول:

قتل، تر: ومع الإدغام قد يختلط وزن (افتعل) بما هو على وزن (فعل)، ولكن اللغويين يفرقون بينهما في المضارع فيقولون إن مضارع (افتعل) الذي حدث فيه إدغام ىكون: يقتل، يستر، بفتح حرف المضارعة، أما مضارع (فعل) فيكون:

يقتل، يستر، بضم حرف المضارعة.

هناك صورة أخرى يجوز فيها الإدغام:

أن يكون الفعل مضارعة مضعفا مجزوما بالسكون، أو فعل أمر مبنية على السكون مثل:

لم يمرر، يجوز فيه الفك ويجوز الإدغام فتقول: لم يمر، وكذلك في الأمر، تقول: امرر أو مر.

وهناك صورة يجب فيها الفك:

أن تكون الكلمة على صيغة (أفعل به) مثل:

أحبب به، وأشدد بعزيمته : فلا يجوز الإدغام في أحبب ولا في أشدد.

هذه هي الأحكام الخاصة بإدغام الممثلين. أما إدغام المتقاربين وهما الحرفان اللذان ينطقان من مخرجين متقاربين فإن الصرفيين لم يهتموا بهذا النوع من الإدغام، غير أن هناك رصدة طيبة له في كتب القراءات، ونقدم لك منها هذه الأمثلة.

(1) النون الساكنة:

أ. تدغم بلاغنة في اللام والراء، مثل: من لم، ومن رأى. وتدغم بغنة في الياء والميم والواو.

ب. لا يجوز إدغامها مع العين والغين والحاء والخاء والهاء والهمزة، لبعد مخرج النون من مخرجها.

ج. تقلب النون ميمة عند اتصالها بباء، مثل:

أنبئهم، (نقرأها: أمبئهم).

(2) الباء مع الفاء: مثل قراءة أبي عمرو والكسائي في:

«وإن تعجب فعجب»، «اذهب فإن لك».

(3) التاء مع الثناء، والجيم، والظاء، والسين، والصاد، نحو:

(بعدث ثمود)، (كذبت ثمود).

(نضجت جلودهم)، و(جبت جنوبها).

(حملت ظهورهما)، (وكانت ظالمة).

(أنبتت سبع)، (جاءت سيارة).

(حصر صدورهم)، (لهدمت صوامع).

إلى غير ذلك من الأحكام التي تفضلها كتب القراءات.

التصغير

التصغير ظاهرة لغوية معروفة تحتاجها اللغات الأغراض معينة، ويقال إن العربية تستعمل التصغير لأغراض كالتحقير وتقليل الحجم وتقليل الكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان والتحبب، وقد يكون للتعظيم.

والذي يهمنا هو أن نعرف كيف نصوغ التصغير.

ونبدأ بالشروط التي يجب أن تتوافر في الاسم حتى يمكن تصغيره:

1. أن يكون الاسم معربة، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام

والشرط والضمائر والإشارة وغيرها. إلا أن هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

أ- أسماء الإشارة: ذا، تا، أولى، أولاء. وعلى العموم فقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة؛ إذ تصغر على النحو التالي:

ذا = ذيا. تا = تيا.

أولى = أوليا. أولاء = أولياء.

أما اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما تعلم، غير أن صيغته في التصغير خارجة أيضا. وهي:

ذان = ذيان. تان = تيان .

ب - أسماء الصلة : الذي، التي ، الذين، وتصغيرها:

اللذيا، التيا، اللذين.

المثنى:

اللذان = اللذيان. اللتان = اللتيان.

2. ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغر ألفاظ مثل:

كميت - دريد - سويد.

3. أن يكون معنى الاسم قابلا للتصغير فلا تصغر أسماء معظمة دائمة كأسماء الله والأنبياء والملائكة. ولا تصغر أسماء مثل: ل، بعض، ولا أسماء الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع